الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

رقم: .....

التواصل الديبلوماسي بين الجزائر وأوروبا في العهد العثماني (عهد الدايات 1671-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبتين:
- بلال نعيمة
- زواوي منال

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. عمران عبد الحميد	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د. فتح الدين بن أزواو	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د. عمر بوضربة	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2020/2019

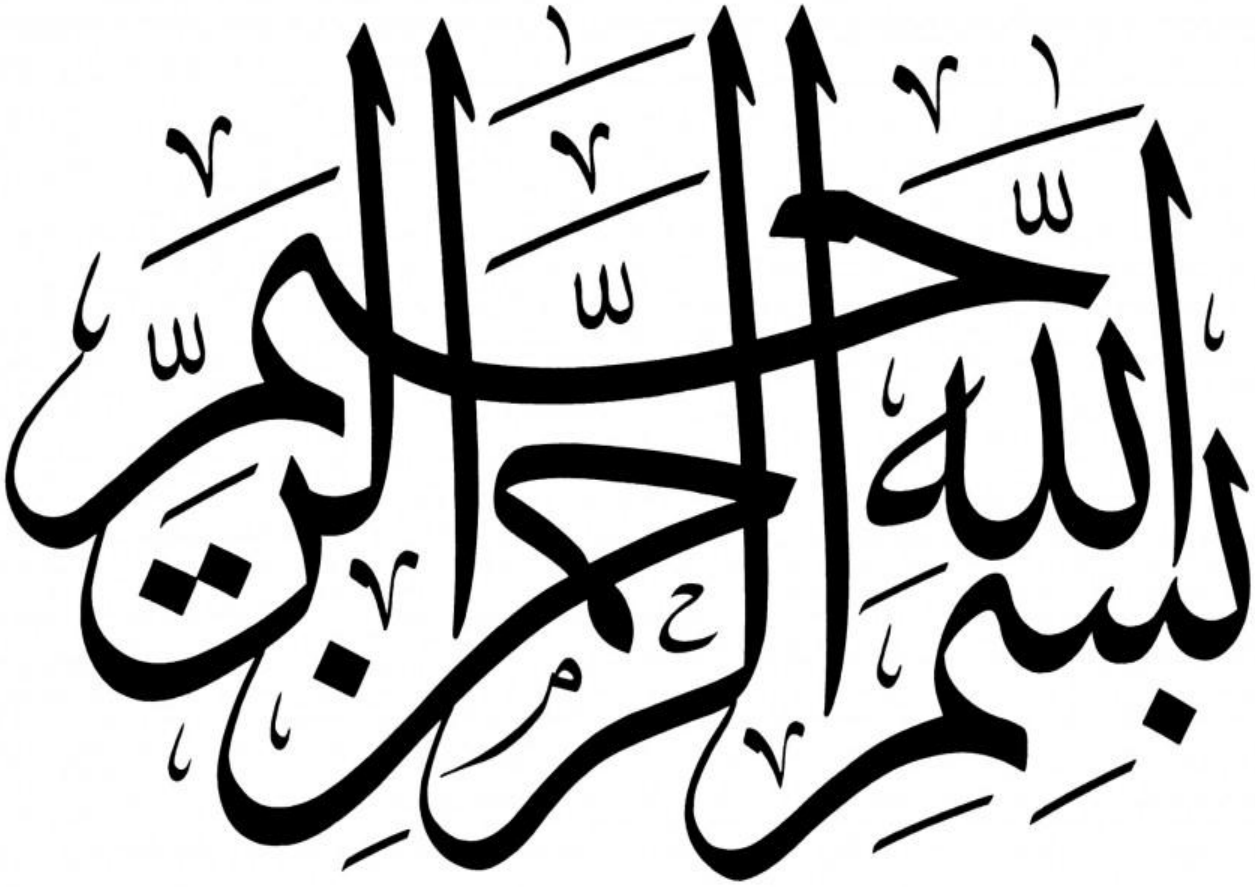
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

تتأرجح الحياة بين الشكر والصبر ، لكن كلاهما اعتراف وتوكل على المقيت الكريم

نشكر الله عزوجل الذي أعاننا على انجاز هذا العمل المتواضع في هذه الظروف الظروف الصعبة .

نتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ الذي قبل طلب الاشراف على هذه المذكرة ،الذي غمرنا بتواضعه ولم يبخل عنا بنصائحه الاستاذ " فتح الدين بن أزواو"فجزاء الله عنا خير جزاء. كما أتقدم بالشكر الى الاستاذ الفاضل "عبد الحليم مرجي"

ونتقدم بالشكر الجزيل الى كل من بلال مروة ابنت أخي التي قامت بكتابة هذه المذكرة

ولا يفوتني ان أشكر "رزوقي عبد الغفور"مدير مكتبة المطالعة العمومية حساني شريف محمد شلالي "مقرة"، وجميع الموظفين ، وكذلك أعوان مكتبة النجاح والمتحف بولاية لمسيلة

ونتقدم بالشكر الى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

وفي النهاية نرجوا من الله أن يرفع عنا هذا البلاء والوباء وسيئ الاسقام.

"أمين يارب العالمين"

نعيمة- منال

إهداء

الى منبع الحب والحنان "أمي الغالية" شفاها الله وأطال في عمرها

وألبسها ثوب الصحة والعافية

الى روح "أبي" رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

الى أعز الناس الى قلبي اخي "حسان" و "أختي "حياة"

الى أبناء أخي "محمد رضا عثمان" و "مـروة" و "صفاء"

نعيمة

اهـــداء:

الى من غمرتني بحبها وعطفها منذ ولادتي الى هذه الساعة أمي الغالية

الى ممن سهر الليالي من أجل تربيتي الى من رعاني في صغري وما زال يرعاني في كبري أبي الغالـي.

الى سندي ومصدر فخري اخوتي (سمير، راوية، هاجر، علي)

الى الأهل والاقارب من قريب أو من بعيد .

الى رفيقة دربي عند الضيق والفرح زهار هاجر.

الى كل أصدقائي وزملائي.

الى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

الى الذين عرفتهم واحببتهم وأحبوني

أهدي هذا العمل المتواضع الى كل من ينتفع به وينفع.

منال

قائمة المختصرات:

الاختـــصار	الاســـم الكامل
ص	صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع د	العدد
مج	المجلد
[د، س]	دون سنة
[د، ت]	دون تاريخ
[د، م]	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم

مقـــدمـــة

المقدمة:

الاحاطة بالموضوع:

تمتعت البلاد في ظل الحكم العثماني الذي استمر ما يزيد عن ثلاثة قرون بمكانة مرموقة وهيبة دولية ، إذ توطدت فيها ركائز الحكم، كما أن ايالة الجزائر مرة بعدة عهود بداية بالبايلربايات ثم الباشوات بعدها الاغوات وصولا الى عهد الدايات الذي هو محل دراستنا والذي استمر الى نهاية الوجود العثماني بالجزائر، حيث كانت في هذه الفترة من أقوى دول المغرب الاسلامي بسبب كبر مساحتها وطول سواحلها وغناها الاقتصادي ووفرة تجارتها ورواجها مع الخارج ، وهذا ما جعل كلمتها أكثر تأثيرا في السلم والحرب وأكسبها هذا الوضع إقامة علاقات مع الدول الاوروبية حيث تباينة سياسة هاته الدول بحسب اختلاف وتباين مصالحها التجارية وهذا ما دفعها لتقديم الهدايا وابرام معاهدات سلم وصداقة لضمان حماية سفنها في الحوض الغربي للمتوسط، حيث أصبحت الدول الاوروبية تتعامل معها على اعتبارها كيانا سياسيا مستقلا، مما ألزمها إرسال دبلوماسيين لحماية مصالحها وإفتداء أسراها وتمثيلها في الايالة

أسباب اختيار الموضوع:

وعموما فقد تناولنا موضوع التواصل الدبلوماسي بين الجزائر واوروبا خلال فترة الدايات لعدة دوافع منها :

الذاتـــية:

- ✓ الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية
- ✓ التعريف بطبيعة العلاقات الجزائرية الاوروبية خاصة في الفترة التي اعتبرت فيها الجزائر دولة مستقلة وذات سيادة

الموضوعية:

✓عدم وجود دراسات خاصتا من جانب التمثيل الدبلوماسي الجزائري في اوروبا الـــذي يفتقر الى المادة العلمية في هذا الموضوع وان وجدت فتكون مختصرة بشكل كبير

✓تقصي بعض الحقائق المهمة في تاريخ الجزائر لاسيما ما يتعلق بالسياســـة الخارجيـــة لإيالة الجزائر أواخر العهد العثماني من خلال مظاهر التواصل الدبلوماسي بين الجزائـــر والدول الاوروبية

الدراسات الســـابقة:

أما بخصوص موضوع بحثنا فقد تما تناوله لكن لم يلقى التعمق والتـــدقيق الكـــافي خاصة من جانب التمثيل الدبلوماسي الجزائري في أوروبا إلا أننا ارتأينا أن ندرس ولـــو جانبا منه ، ومن هذه الدراسات نذكر :

دراسة بليل رحمونة :القناصل والقنصليات الاجنبية بالجزائر العثمانية1564 الى 1830م

فاطمة درعي: القناصل والقنصليات الاجنبية في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر الغربية ، ومن الدراسات أيضا نذكر أعضاء البعثـــات الدبلوماســـية الاوروبيـــة بالجزائر خلال العهد العثماني وحصانتهم ، ومقال التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خـــلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية لعبد القادر صحراوي وجميل عائشة

أهمية الموضوع:

ومن خلال دوافع اختيار الموضوع تتضح الينا الاهداف المراد الوصول اليها:

✓المساهمة في تدوين جزء من تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة

✓محاولة إلقاء الضوء على العلاقات الدبلوماسية للجزائر مع الدول الاوروبية خلال فترة الدايات

الإشـــكالية:

ولدراسة الموضوع بالتفصيل تم طرح اشكالية رئيسية والمتمحـــورة فـــي الســـؤال التالي : **كيف إتسمت العلاقات الدبلوماسية بين ايالـــة الجزائـــر العثمانيـــة مـــع الـــدول الاوروبية خلال فترة حكم الدايات مابين (1671-1830)؟**

لتتفرع تحت هذه الاشكالية العامة جملة من التساؤلات أهمها :

- ✓هل العلاقات الدبلوماسية الجزائرية الاوروبية في عهد الدايات هي صـــورة وانعكـــاس للعلاقات العثمانية الاوروبية ؟
- ✓وهل الباب العالي –الدولة العثمانية– هو من يرسم العلاقات الدبلوماسية بـــين حكومـــة الداي والدول الاوروبية ؟
- ✓كيف هي العلاقات الجزائرية الاوروبية وهل هي نفسها مع كل دول أوروبا أمـــا أنهـــا كانت علاقات دبلوماسية متميزة مع بعض الدول كفرنســـا وضـــعيفة مـــع دول أوروبيـــة أخرى ؟

الخطة:

لمعالجة الاشكالية اتبعنا خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة إضـــافة الـــى ملاحق وفهارس، حيث خصصنا الفصل الاول للحديث عن أوضاع الجزائر خـــلال عهـــد الدايات من الجوانب السياسية والاقتصادية و الاجتماعية مع مميزات تلك الفترة

وتناولنا في الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان العلاقات الجزائرية الاوروبية الذي يندرج تحته ثلاث مباحث تحدثنا في المبحث الاول طبيعة العلاقة بين الجزائـــر وأوروبـــا اما المبحث الثاني تطرقنا فيه للاسرى، اما المبحث الثالث تحت عنوان التبادل التجاري

وخصصـــنا فـــي الفصـــل الثالـــث مظـــاهر التواصـــل الدبلوماســـي بـــين الجزائـــر وأوروبا(1671_1830م) واحتوى هذا الفصل بدوره على ثلاث مباحث كان الاول بعنوان

التمثيل الدبلوماسي للجزائر في أوروبا، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن التمثيل القنصلي الاوروبي في الجزائر ، واشتمل المبحث الثالث أهم الشخصيات الاوروبيـــة والامريكيـــة الوافدة الى الجزائر

وفي الاخير خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا كما دعمنا موضوعنا بمجموعة من الملاحق ثم قائمة المصادر المراجع ، ثم الفهرس ليســهل عمليـــة البحـــث للقارئ

المنـهج:

واتبعنا لدراسة هذا الموضوع على النهج التاريخي الذي يعتمد علـــى دراســـة الاحـــداث التاريخية وتتبعها بشكل دقيق ، والمنهج الوصفي الذي تم الاعتمـــاد عليـــه فـــي وصـــف العلاقات الجزائرية مع الدول الاوروبية

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :

المـــــصادر:

- مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائـــر 1816_1824م والـــذي أفادنـــا فـــي العلاقات الجزائرية الاوروبية بالاضافة الى المبادلات التجارية
- أحمد الشريف الزهار مذكرات أحمد الشريف الزهار 1754_1830م الذي استفدنا منه في عنصر المعاهدات

المـــــــــراجع:

- جمال قنان العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م والذي تناول بعض الجوانـــب حول المبعوثين الدبلوماسيين الفرنسيين والعلاقات بين البلدان

- علي تابليت بحوث في تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية الذي استفدنا منه في التمثيـــل الدبلوماسي الجزائري في أوروبا

الصعوبات:

لايكاد أي عمل يخلو من وجود صعوبات تعترضه ومن الصعوبات التي وتجهتنا نذكر

✓طول الفترة الزمنية وتشعب الموضوع مما يصعب عدم التحكم فيه حيث يعتبـــر كـــل مبحث عنوان لدراسة شاملة

✓افتقادنا للتجربة الكافية في معالجة موضوع بحث علمي في هذا المستوى خاصـــة مـــع ظهور وتفشي وباء كورونا الذي قيد من حريتنا في جمع المادة العلمية وذلك بسبب الحجر الصحي

الفصل الأول

الجزائر خلال عهد الدايات

المبحث الأول: الوضع السياسي

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي

المبحث الثالث: الوضع الاجتماعي

المبحث الأول: الوضع السياسي

انتهى نظام الأغوات باغتيال علي أغا سنة 1671م ، وبداية حكم جديد وهو نظام الدايات ، فأطلق على الحاكم العثماني في الجزائر لقب الداي[*] وهو شرفي وتعني القائد (القائد) او قائد القيادة باللغة التركية[1] ، وتعني (الب) أي الخال [2] ، كما ان لقب الداي كان يطلق على امراء تونس يقول ابن ابي الضياف[3] ، "...إن سنان باشا نظم الانكشارية في تونس وجعل منهم اميرا سمي الداي لقب يشعر بالعظمة ..." لقد أطلق على الداي حسين لقب دولشي او دولتلي[4].

الداي في الجزائر يتم تعيينه عن طريق الانتخابات في حالة ما توفي طبيعيا او قتل، في بادئ الأمر ينتخب من طرف رياس البحر ثم من طرف رجال الانكشارية ، ومن بين ثلاث موظفين هم الخزناجي ، خوجة الخيل وأغا العرب[5].

لقد انفردت سلطة الدايات ومن ورائهم رجال الديوان بالحكم وحرية القرار في الجزائر، بعيدة عن مركز السلطة استنبول ، ولم يلتزموا بتنفيذ اوامر السلطان ، الا ان الدايات لايمكنهم ان يباشروا مهامهم في الحكم داخل الجزائر الا بعد تسلمهم فرمان التولية[6].

---

[*] الداي: كلمة تركية تعني الخال ولم تستخدم للدلالة على عمل وظيفي إلا في الجزائر وتونس، وكانت في بادئ الأمر لقبا شرفا ثم استخدم لوظيفة عسكرية في الجيش الانكشاري في الجزائر وتونس واستعملت بمعنى الحاكم أو الرئيس. ينظر: حنيفي هلايلي : أوراق في مدينة الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص136.

[1]–محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران، تق: المهدي البوعبدلي،عالم المعرفة،الجزائر،دط،2013م،ص89.

[2]– احمد ابن ابي الضياف: اتحاف اهل الزمان باخبارملوك تونس وعهدالامان،الدارالعربية للكتاب،دب،دط،1999م،ج3،ص101.

[3]– المصدر نفسه،ص114.

[4]– ابو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي، دارالغرب الاسلامي، بيروت، دط،1998م،ج2 ،ص140.

[5]– عثمان بن حمدان خوجة:المرآة، تح: محمد العربي الزبيري ، سلسلة التراث،الجزائر،دط،2005م،ص127.

[6]– ناصر الدين سعيدوني:ورقات جزائرية،دار البصائر، الجزائر، ط2،2009م، ص261.

كما ان حكم الدايات كان اطول فترة حكم حدثت ، فلم تسلم من حالة الفوضـــى والفتن ، بالرغم من حالة الاستقرار التي كانت بين الفترة والاخـــرى ، وقـــد كانـــت العلاقات الجزائرية العثمانية خلالها فاعلة رغم استقلالية القرار والسلطة في الجزائر، هذا مع بقاء الرعاية الشرفية العثمانية للجزائر التي كانت مرتبطة شكليا باستنبول[1]

الوضع السياسي :

كانت الجزائر ايالة خاضعة للدولة العثمانية منذ انضمامها اليها سنة 1818م وبقيت على هذا الحال منذ عهد البايلربايات الى الباشوات مرورا بالاغوات ، بحيث اصبحت الجزائر جزءا لا يتجزأ من الدولة العثمانية ، تعود اليها في كل صغيرة وكبيرة بمـــا فيها السياسة الخارجية وفي فترة الدايات استطاعت ان تحقق استقلاليتها الحقيقية عـــن الدول العثمانية[2].

وكانت لها محاولات للاستقلال الذاتي وذلك منذ سنة 1683م، عندما حاول "حســين ميزومورتو" *الاستقلال عن الدولة العثمانية ، وقد نجح بجمع منصـــبي الباشـــا مـــع الداي ، لكن لم تدم طويلا ، ومع مجيء الداي علي باشا في عام 1710م، قام باجراء مجموعة من التعديلات في السلطة في جميع المجالات ،عسكرية ،اقتصادية ،سياسية[3].

---

[1]– المرجع نفسه،ص261.

[2]– يحيى بوعزيز:موجز في تاريخ الجزائر،ج2،دط،د م ج،الجزائر،1999م،ص291.

(*)–**حسين ميزوموترو:**هوثالث دايات الجزائر تولى مقاليد الحكم يوم وفاة سلفه بابا حسن1683م وفي عهده جرد الاميرال دوكين حملة1683م وفي عهده تم عقد صلح بين الجزائر وفرنساسنة1648م،ينظر:عبد الرحمان الجيلالي:تاريخ الجزائر العام،ج3،دط،دار الامة،الجزائر،2007،ص ص196؟195.

(2)_صليحة جبار:الجزائر في عهد الداي علي باشا1754–1766م"مذكرة ماجستير"،تخصص تاريخ حديث،جامعةالجزائر2010؟2011/2،ص ص9؟8.

(**)–

وما اصبح على السلطان سوى اصدار فرمان(*) للموافقة على تسمية الدايات وتعيين الباشا الشكلي ، الذي يجلس في السلطة الى جانب الداي ظاهريا فقط ،وبها اصبح الدايات يعيشون مضايقة من ازدواجية الحكم ، واخذوا بكل الوسائل للقضاء على هذه السلطة المزدوجة ، وبالفعل تم ذلك في عهد علي شاوش سنة 1711م رفض الباشا الشكلي ووافق الباب العالي على جعل الباشا هو الداي نفسه ، واصبح هذا تقليدا عند الدايات الذين جاؤوا من بعده وزيادة على ذلك تم سعي الدايات للقضاء على وساطة الباب العالي في العلاقات الخارجية ، وبالفعل استطاع الداي كرد علي منع وساطة الدولة العثمانية من اجل ابرام الصلح مع اسبانيا سنة 1725م[1].

ومن خلال ماسبق نلاحظ ان الجزائر في عهد الدايات قد استقرت نسبيا من الناحية السياسية بحيث اصبحت تحكم نفسها بنفسها دون الرجوع الى الباب العالي وكانت من اقوى دول المغر العربي.

الوضع الاقتصادي :

أـ الزراعة:

كانت هي المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة غالبية السكان ، ومن خريطة الغطاء النباتي نجد انه يوجد هناك قسما هما من اراضي الجزائر الشمالية كان مغطى بالغابات ، ولقد ازيح قسم من الغابات في القرن 19م نتيجة انتشار الحياة الرعوية والاستغلال المفرط زيادة على ذلك فان منطقة الساحل المجاورة لمدينة الجزائر قطعت اشجارها سنة 1789م ، وتعرضت الى اجتياح قطعان البدو ، ومنه اصبحت منطقة اعشاب طفيلية واشجار غير مثمرة ، ونفس الاوضاع عاشتها المنطقة الشرقية.

(*) - **فرمان:**الامر السلطاني الرسمي المكتوب الصادر في القضايا،ينظر :سهيل الصابان:معجم موسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،السعودية،2000،ص164.

(3)– يحيى بوعزيز،المرجع السابق،ص ص292؟291.

هذه الظروف قلصت من مساحة الغابات الجزائرية ،وتدعيم الحياة الرعوية ومنه اصبحت تربية المواشي حرفة مكملة لزراعة أراضي العرش لدى سكان الهصاب العليا ومرتفاعات بني راشد [1]ويقول وليام شالر:"...ونظرا لأن سكان البوادي يمارسون الرعي على نطاق واسع، بحيث تعتبر قطعانهم المصدر الاساسي للثورة ... فاننا نجدها جميع انواع الحيوانات الدواجن بما في ذللك الخيل والابقار والجمال والحمير والبقال والغنم والماعز..."[2].

اما من حيث الانتاج الفلاحي في الايالة فقد اختصت كل منطقة بانتاج نوع من المحاصيل حسب الظروف الطبيعية والمناخية[3].

فكانت تتوفر البلاد على زراعة الحبوب والقمح والشعير وذلك في الاطلس التلي والهضاب الداخلية حيث كان القمح الصلب يصنع منه الخبز الجيد وكان يزرع أقل جودة في المناطق الساحلية وبعض المنخفضات السهلية.

قامت الدولة بالسيطرة على مساحات واسعة في مدينة قسنطينة وجهات غريس ، وقلعة بني راشد ،ومستغانم وتلمسان وتيطري والهضاب العليا لزارعة الحبوب نظرا للاهمية التي يمتاز بها[4].

ب- الصناعة :

وفيما يخص الصناعات المحلية في الجزائر عرفت تنظيما دقيقا بحيث كانت كل صناعة تنظم من طرف نقابات مخصصة للحرفيين ، وكل حرفة لها امين يقوم

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800_1830م)،دج، دط،ش و ن ت، الجزائر،1997م،ص ص 32-31.

(2)- وليام شالر:مذكرات وليام شالرقنصل امريكا في الجزائر(1816_1824م)،تق وتع:اسماعيل العربي،دج،دط،ش و ن ت،الجزائر،1982م،ص33.

(3)- ناصرالدين سعيدوني: المرجع السابق ،ص32.

(4)- صليحة جبار: المرجع السابق،ص19

بحل مشاكلهم ويمثل جميع شؤون المهنة[1]، كأمين الدباغين وأمين البنائين ، وأمين العطارين ، وأمين الكواشين ، وأمين الحصاريين ، وأمين الحواتينو ،أمين النجارين وغيرهم ، وكانت خاضعة لسلطة شيخ البلد ، وباقي الجماعات الحرفية لسلطة أمنائها، خاضعة لأعلى سلطة المتمثلة في سلطة أمين الأمناء[2].

وكل حرفة منها مخصصة في شارع أسوق ، مثل شارع الحدادين ، شارع النحاسين و سوق الفخاريين ، سوق الذهب والفضة وزنقة الخياطين. كما ان هناك اجانب متخصصين في الصناعات مثل الأرقاء المسيحين الذين كانوا يمارسون صناعة الساعات والمصبوغات وبناء السفن[3].

عرف المجتمع الجزائري صناعة تقليدية كانت تستمد خامتها الأولية من الانتاج الزراعي والحيواني ، كما أن بعض الحرف لم تكن مقصورة على الرجال ، بل كانت المرأة تساهم بقسط وافر من انتاج بعض المصبوغات مثل المصبوغات النسيجية و الفخارية[4].

حيث كانت القبائل الرعوية تصنع النتوجات الصوفية والخيام والحياك والزرابي ، وكان سكان المناطق الجبلية يصنعون الادوات الفلاحية والاسلحة[5]، ويقول وليام شارل:" ان اهم الصناعات الجزائرية هي صناعة الحرير والصوف

[1]– عمارعمورة: الجزائر بوابة التاريخ من ماقبل التاريخ الى1962م،الجزائرالخاصة،ج2،دط،دارالمعرفة،الجزائر،ص234.

[2]– عائشة غطاس:الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700_1830م مقارنة اجتماعيةواقتصادية،"مذكرة دكتورا"،جامعةالجزائر،تخصص تاريخ حديث 2001/2000م،ص ص150149.

(1)–عمارعمورة:المرجع السابق،ص235.

[4]– ارزقي شويتام:مجتمع الجزائر وفعالياته،دارالكتاب العربي للطباعةوالنشروالتوزيع،الجزائر،2009م،ص221.

[5]– صالح عباد،الجزائرخلال الحكم التركي(1514_1830م)،ط2،دارهومه للنشروالتوزيع،الجزائر،2007م،ص337.

والجلود وكذلك وكذلك تستعمل كميات كبيرة من الصوف لنسيج البـــرانس والحيـــاك وهذه المنتوجات كلها تستهلك محليا[1].

الوضع الاجتماعي:

تنوع المجتمع الجزائري بخليط من السكان حيث وجدت به الطبقة التركيـــة ، الطبقة الكرغلية ، الطبقة المورسكية وطقة السكان الاصليين ، اضافة الى طقة اليهود حيث تمركز 5 بالمئة من هؤلاء في المدن و95 بالمئة في الأرياف[2]

حيث ان مدينة الجزائر مقر الحكم التركي بالبلاد، تناقص عدد سكانها كثيرا[3]، وذلك في اواخر العهد العثماني بسبب سلسلة من الأوبئة التي تسببت في سوء حالـــة السكان وادت الى تدهور الوضع الصحي والمعيشي لهم ، ومن بين اشـــهر الأوبئـــة واخطرها في هذه الفترة ، كما اوردته عائشة غطاس ان وباء الطاعون الـــذي كـــان يظهر بصفة دورية كل خمسة عشر سنة أو خمسة وعشرين سنة كما اكتفـــت بـــذكر اخطرها وكان عام 1740م[4].

ولم يسلم حتى الدايات في قصورهم من هذا الوباء فيقول عمار عمـــورة بـــأن وباء الطاعون أهلك الداي علي خوجة عام 1818م[5].

مميزات عهد الدايات (1671 – 1830):

1)عهد الدايات وهو بداية الاسقلال الكامل للدولة الجزائرية عن الدولة العثمانية

---

[1]– وليام شالر،المصدر السابق،ص ص94?93.

[2]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى النهاية1962م،دارالغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1997م،ص73.

[3]– ناصرالدين سعيدوني، المرجع السابق،ص40.

[4]– عايشة غطاس، المرجع السابق،ص61.

[5]– عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002م،ص103.

2)سيطرت الطبقة العسكرية ، احتكرت السلطة ، ومنه تهميش الشعب ، ففي النصف الأول من هذه المرحلة عرفت الجزائر نوعا من الاستقرار ، لكن مع منتصف القـــرن الثامن عشر عرفت كثرة الاغتيالات والفتن والاضطربات الداخلية.

3)كثرة الغارات الاوروبية في سواحل البلاد ، بهدف الانتقام من قوة الجزائر البحرية خاصة الاسبان ، وانجلترا وفرنسا .

4)الداي كان مقره بدار السلطان ، وباقي الايالة خضعت الى تقســيم اداري يشـــمل: بايلك الغرب عاصمته "مازونة" ، ثم معسكرعام 1710م ، ثم وهران 1792م،وبايلـــك التيطري عاصمته "المدية" ، وبايلك الشرق عاصمته "قسنطينة".

5)تحقيق عدة انتصارات على الاسبان وتحرير وهران[1].

---

[1]– جمال الدين سهلي:"ملامح شخصية الجزائرخلال القرن17م"،مجلةالواحات للبحوث والدراسات،ص ص150-149.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية الأوربية

المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين الجزائر وأوربا

المبحث الثاني: الأسرى

المبحث الثالث: التبادل التجاري

المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين الجزائر وأوربا

شهدت العلاقة بين الجزائر والدول الاوروبية خلال فترة حكم الدايات في الجزائر(1671– 1830) تراوح بين الحرب و العداء تارة والسلم والامن تارة اخرى

1/ اسبانيا:

العلاقة مع اسبانيا فقد اتسمت بطابع الحرب الطويلة[1]،استمرت الى غاية 1792م حيث استكملت الجزائر استقلالها واسترجعت مدينة وهران من الاسبانيين[2]،وقد كان التحرير الاول لوهران والمرسى الكبير من عام 1707م، حيث اعد الداي محمد بقطاش حملة عسكرية ضد اسبانيا فتمكن من تحريرها[3] ، لكن الاسبان عاود سنة 1732م واحتلوها مرة ثانية[4]، ثم قاموا بتجهيز ثلاث حملات عسكرية بحرية على مدينة الجزائر لاحتلالها فكانت الحملة الاولى سنة 1775م بقيادة دون بيرو كشيخو والجنرال اوريلي[5]، حيث خسر الاسبان عددكبير من الجند في هذه المعركة نتيجة تضخم صفوف المقاتليين الجزائريين ولذلك قررت القيادة الاسبانية الانسحاب ، وبعد هذه الهزيمة،

حاول شارل الثالث امبراطور اسبانيا تقديم تنازلات الى الجزائر ليتحصل على ابرام صلح معها ، لكن محمد عثمان باشا رفض ، فأبرمت الصلح مع الدولة العثمانية، وطلبت منها ان تتدخل لدى الجزائر كي تحملها على ابرام الصلح مع اسبانيا فوجهت

---

(1)– احمد السليماني:النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني،مطبعة دحلب،الجزائر،1993م،ص ص 78-70.

(2)– محمد العربي الزبيري:التجارة الخارجية للشرق الجزائري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972م،ص17.

(3)– احمد توفيق المدني:محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766–1791م)سيرته–حروبه–اعماله،نظام الدولة والحياة العامة في عهده،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م،ص47.

(4)– مولود قاسم نايت بالقاسم:شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج1،دار الامة للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2007م،ص148.

(5)– مبارك بن محمد الهلالي الميلي:تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،1964م،ص ص232-231.

قابجي(*) مبعوثا للتفاوض مـــع الداي لفائــــدة اســبانيا لــــكن محمـــد عثمـــان باشـــا رفض[1]، وبعد خمس سنوات على هزيمة أوريلي جهزت اسبانيا حملة كبيرة مكونة مـــن 65مركب وآلاف من الجنود بقيادة أنطونيو ،وغادر قرطاجة يوم 13 جويلية 1783م ولما وصل باشر بقصف المدينة لكنه عجز عن النيل من حصـــونها وقـــوة دفاعهـــا وارغمـــه الرياس على الانسحاب منهزما[2]،وجدد الكرة في العام الموالي 1784م وأعد 130 سفينة حربية ، كما جاءت مع البرتقال عمارة حربية لتأييده[3]. وحاول من جديد اخضاع المدينة ولكن الجزائريين استطاعو منع الاسبان من الاقتــراب الـــي المدينـــة فاضـــطروا الـــى الانسحاب[4].

وكانت هذه آخر مرة حاولت فيها اسبانيا احتلال الجزائر. والتي قـــررت التوقـــف بشكل نهائي عن استعمال القوة العسكرية واختارت الاسلوب الدبلوماسي في تعاملها مـــع الجزائر[5]، حيث عقدت معاهدة صلح بين الجزائر واسبانيا في شهر أوت 1785م، وقـــد ساهمت هذه الاتفاقية في عودة الهدوء والاستقرار في الحوض المتوسط.

بعد ذلك سعت الجزائر الى تحرير مدينة وهران نهائيا من الاحتلال الاسباني فقامـــت بتجهيز حملة عسكرية ضخمة شاركت فيها مختلف فئات المجتمع الجزائري مع الجـــيش المركزي الجزائري التركي، وتمكنوا بعد معارك طاحنة من هزيمة الاسبان واجلائهم عن

(*)– **قابي جي**:بواب القصر السلطاني وهو الاسم العام لكافة بوابي القصر،بالاضافة الى عملهم يقومون بارشاد المراجعين للقصر ايام انعقاد الديوان،ينظر:سهيل الصابان:معجم موسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ،السعودية،2000،ص171.

(1)–مبارك بن محمد الهلالي الميلي:المرجع السابق،ص ص234؟232.

(2)– يحيى بوعزيز:علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك اوروبا1500_1800م،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص102.

(3)– احمد توفيق المدني:حرب الثلا ثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا،ص515.

(4)– جون ب وولف:الجزائرو اوروبا 1500_1830م،ترجمة وتعليق:ابو القاسم سعد الله:المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص408.

(5)– يحيى بوعزيز:المراسلات الجزائرية الاسبانية في ارشيف التاريخ الوطني لمدريد(1748–1780م)،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1993م،ص ص44؟38.

وهران خاصة بعدما تحطمت تحصيناتهم الضخمة بسبب الزلزال الذي ضــرب وهــران وذلك في شهر 1790م، وتم التخلص نهائيا من الاسبان وتحرير وهران بشــكل رســمي واعلانها بايلك الشرق سنة 1792م[1].كانت اسبانيا دائما عدوة الجزائر لايمكن ان يكــون بينهما سلام[2]

2/فـــــــــرنــــــــــــسا :

علاقة الجزائر مع فرنسا كانت تميل الى السلم تارة و تارة أخرى الى القطيعة بحيــث تميزت الفترة الممتدة بين 1766م، الى غاية سنة 1790م بالهدوء والاســتقرار وحســن النوايا المتبادلة ، حيث عمل الطرفان على تنفيذ التزاماتها ازاء بعضهما العض بكل ثقــة واخلاص[3]، وقاما كذلك في أواخر شهر مارس 1790م بتمديد معاهدة السلم مائــة ســنة أخرى[4]. كما اعترفت الجزائر بالثورة الفرنسية ووقعت في محنتهــا الاقتصــادية عــام 1789م وامدتها بالأموال والحبوب[5]، لكن هذه العلاقات الطبقية بين الجزائر وفرنسا لــم تستمر على ماهي عليه فسرعان ما تعكرت العلاقات بين قيادة الملك نــابليون بونــابرت للحملة الفرنسية العسكرية على مصر سنة 1798م. وقد شهدت العلاقات بين الطــرفين خلال الفترة الممتدة بين(1798-1815) حالة من التوتر الشديد الى حين عودة اســرة آل بربون الى الحكم بعد سقوط نابليون بونابرت ، حيث عاد الهدوء نوعا ما الى حين وقــوع

(1)– جمال قنان:نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث من(1500–1830م)،الجزائر،الموسسة الوطنية للطبعة والنشر والتوزيع،1987م،ص52.

(2)– محمد بن احمد ابي راس الناصري: عجائب الاسفار ولطائف الاخبار،مركز البحثفي الانتروبولجيا الاجتماعية والثقافية ، الجزائر،دط،ج2008،2م،ص37.

(3)– جمال قنان:معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830م)،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،1987م،ص ص193،196.

(4)– المرجع نفسه ،ص 163.

(5)–نــــفسه،ص181.

حادثة المروحة بين الداي حسين والقنصل[*] دوفال في 29 أفريل 1827م والتـــي قامـــت فرنسا على أثرها بالحصار البحري على الجزائر ، قبل ان تعلن الغزو الفرنســـي بشـــكل رسمي سنة 1830م[1].

3/ انـــجلتـــرا:

بدأت علاقات الجزائر مع انجلترا سلمية قوامها التعاون ولئن تخللها عدة غارات مـــن طرف انجلترا الا انها في الغالب كان يسودها الوئام طوال قرون[2]، كما انها كانت مجرد علاقة تبادل مصالح ونفوذ ، خاصة وان انجلترا كانت تهدف دائما الى تعكير العلاقـــات الجزائرية الفرنسية و إفسادها عن طريق قناصلها المتواجدين في الجزائر[3]، وذلك بسبب منافستها لفرنسا حول الحصول على الامتيازات داخل التراب الجزائري خاصـــة خـــلال القرن 18م، مقابل اتاوة صيد المرجان.

وحماية مصالحها في المتوسط[4] ، ويظهر ذلك من خلال توقيع عدة معاهدات منها معاهدة1700م[5].

4/ هـــــــــــولندا:

قامت العلاقة الجزائرية الهولندية خلال عهد الدايات على عدة اتفاقيات و معاهدات من بينها المعاهدة التي تنص على منع القرصنة الموجهة ضد السفن والرعايا الهولنديين ،

---

[*]**القنصل**:"موظف تعينه الدول في البلاد الاجنبية لحماية رعايا دولته،وينطق به المغاربة قونصو ويكتب أحيانا قنص".للمزيد ينظر:عبدالمجيد قدوري:المغرب واوروبا مابين القرنين15و18م،ط1،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،2000م،ص 306.

[1]– عبد الرحمان محمد الجيلالي:تاريخ الجزائر العام،ج3، بيروت، دار الثقافة،ط1983؟6م،ص468.

[2]– مولود قاسم نايت بالقاسم:مرجع سابق،ج1، ص181.

[3]– وليام شالر:مذكرات القنصل الامريكي في الجزائر(1816–1824م)،تع:اسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م،ص 140.

[4]– ناصر الدين سعيدوني:تاريخ الجزائرفي العهد العثماني،دج،ط2،دار البصائر،الجزائر،ص ص99؟98.

[5]– علي تابليت:معاهدات الجزائرمع بلدان اوروبا والولايات المتحدة الامريكية،ج1،دط،وم،الجزائر،2013م،ص161.

وكذا رعايا الملك والأمراء ، ومنه اعتبرت هولند أول دولة تقوم بدفع ضريبة للجزائــر ، وكانت سياستها اتجاه الجزائر تقوم على حسابات تجارية غايتها حماية تجارتها(1).

وفي سنة1778م عقدت معاهدة بين الجزائر وهولندا ، وكان الهولنديون منذ ســت سنوات يقدمون هدايا للجزائر باستمرار، بهدف اقامت معاهدة صلح معهم ، وعلى الــرغم من دفع الضرائب المترتبة عليهم على شكل معدات ولوازم حربية وبحرية ، مثل المعدات والاعمدة ، والصواري والبارود، والقذائف، لكن السفير الفرنسي (كونت دافوكس) احــتج على ذلك ، واعلن مهاجمة للسفن الفرنسية الناقلة للبضائع والاستلاء عليها(2).

ومع ان المعاهدة عقدت بين الطرفين لكن القراصنة لــم يكتفــوا بمهاجمــة الســفن وبالفعل استمرت القرصنة بمهاجمة جميع الســفن المعاديــة لهــا ، وامــتلأت ســجون الجزائريين بالاسرى.

وفي سنة1679م هاجموا الاسوار، وفي سنة 1681م هاجموا نــابولي ، ومنــاطق المجاورة لها مثل : كورسيكا وصقلية واطلعوا حكومات البابا على انفســهم فــي موقعــة جيفيتا ، واستولوا على عشرة مراكب امام مدفعيتها(3) .

وبعد كل هذه الهجومات خلال نهاية القرن السابع عشر ومع بداية القــرن الثــامن عشر دخلت الجزائر في سلم وصداقة مع هولندا ، وذلك من خــلال معاهــة ســلم بــين الطرفين ، والتي جاءت في عام 1726م ، وقد نصت هذه الاخيرة على أربعة وعشــرين بندا ونذكر منها ثلاثة بنود(4).

---

(1)– خضرة لمريني ونعيمة بن قويدر:العلاقات التجارية بين الجزائر والدول الاوروبية(1780–1830م)،(فرنسا واسبانيا)نموذجا."مذكرة ماستر"،تخصص تاريخ حديث ومعاصر،جامعة زيان عاشور–الجلفة–2012/2013،ص21.

(2)– عزيز سامح التر: الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر:محمد علي عامر،دج،ط1،دار النهضة العربية بيروت،1919،ص419.

(3)– عزيز سامح التر:المرجع نفسه،ص419.

(4)– علي تابليت:المرجع السابق،ص257.

البند الاول:

الاتفاق على السلم والاستقرار بين مملكة الجزائر وهولندا ، وان لاتتعرض سفن البلـــدين لبعضهما البعض ، ويتم التعامل بكل احترام.

البند الثاني:

السفن التجارية التابعة لدول المقاطعات المتحدة التي تصـــل الـــى مينـــاء الجزائـــر وهولندا، تدفع قيمته من المئة ، وتشجع السفن على خفض رسوم الاستراد والبضائع، التي لا يتم بيعها ترد وأن الرعايا الهولنديين لهم الحق في استراد مواد الحرب مجانا.

البند الثالث:

حين التقاء سفن كل بلديين في عرض البحر، فـــلا يتعـــرض احـــدهما للأخـــر ، ولايكون هناك أي تهديد[1].

أماعلاقة الجزائر ببقية الدول الأوروبية فتجلت معظمها في ابرام معاهدات واتفاقيـــات مثل السويد التي وقعت أولى معاهداتها مع الجزائر سنة1729م، والدنمارك عقـــدت مـــع الجزائر معاهدتي سلم في 1746م وفي 1772م[2]، أما بالنسة لعلاقة الجزائر مع البرتغال فقد تميزت بالعداء المستمر وتجلى هذا في المواجهات البحرية بين سفن البلـــدين ، ومـــع لجوء أغلب الدول الاوروبية الى عقد معاهدات سلم مـــع الجزائـــر أواخـــر القـــرن18م اضطرت البرتغال هي الاخرى الى التخلي عن سياسة العداء . وبحثت عن عقد هدنة مع الجزائر. وتم ذلك في سنة 1810م بواسطة بريطانية ثم توجت بارام معاهدة سنة 1813م التي ادخلت البلدين في حالة سلم[3].

---

(1)– المرجع نفسه،ص257.

(2)–مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق،ج1،ص ص125 97.

(3)– عبد القادر فكاير:العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية،دورية كان التاريخية،العدد الثامن عشر،دارناشري للنشر الالكتروني،الكويت،2012م،ص24.

5/الـــــــــولايات المتحدة الأمــــــــــريكية:

لقد ربطت الجزائر علاقات سياسية خارجية مع دول اخرى على غير الاوروبيـــة على غرار الولايات المتحدة الامريكية التي ابرمت معها الجزائر ثلاث معاهـــدات صـــلح وصداقة ، كانت اولها في5سبتمبر1795م، والثانية في جوان1805م والثالثة في ديســـمبر من نفس السنة[1].وقد أصدرت الحكومة الجزائرية مرسوما تعترف من خلالـــه بشـــرعية الثورة الامريكية واستقلال الو.م.أ في سنة 1776م[2]، وهكذا استطاعت الجزائر ان تكون طرفا موثرا في التنافس الدولي في البحر المتوسط ، بعيدا عن الدولة العثمانية وتبعيتهـــا. هذه الاخيرة التي تراقب من بعيد. حيث أن استقلالية الجزائر لم تكـــن مجـــرد مباركـــة أوتشريف بل كانت واقعا معاشا من خلال القدرة على تسير شؤونها بنفسها دون مســـاعدة الباب العالي.

المبحث الثاني: الأسرى

ان الوجود المتميز الذي فرضته الجزائر في الحـــوض المتوســـط ســـببه صـــرامة وشجاعة رياس وقباطنة البحرية الجزائرية ، الذين استاطعوا الوقوف في وجـــه أطمـــاع القراصنة ودحض قوة وتكاثف حركات الغزو الاوروبي، كما استطاعوا تجـــاوز الـــدور الدفاعي وتعدوه الى ابعد من ذلك فأصبحوا يملكون من الخبرة والقوة مايمكنهم مـــن شـــن غارات معادية على شواطئ الدول الأجنبية قصد الأضرار بمصالحها بوجه عام وبأســـر رعاياها باعتبارهم غنائم حرب.

لقد كان الغزو البحري يوفر القطاع التجاري بضائع مختلفة وعبيد وأسرى تدر على الايالة مبالغ مالية طائلة بسبب ما تفرضه الدولة من رسوم ، وكانـــت عمليـــات افتـــداء

---

(1)– منصور بوخميس:المصادر الامريكية وتاريخ الجزائر الحديث،دراسة بيبيوغرافية،الكويت،المحلية العربية للعلوم الاسلامية،مجلد7،عدد1987؟28م،ص ص175؟155.

(2)– المـــــــرجع نفسه،ص180.

الاسرى والصيد من العمليات الرابحة للدولة والأسياد[1]. كما ان عمليـــة الافتـــداء تـــأتي بأموال طائلة[2]

الاسرى هم مجموعة تتشكل من أفراد مسيحيين الذين يمثلـــون الأغلبيـــة ، وكـــان وضعهم في الجزائر يختلف من آسير الى آخر ، الا ان وضعهم كان أحسن بكثيـــر مـــن وضع الاسرى المسلمين في الدول الاوروبية ، فعندما يصل الاسيرالى الجزائر يقوم الداي بأخذ نصيبه فيختار العناصر التي تتمتع بحرفة معينـــة[3]، وينتمـــون هـــؤلاء الاســـرى المسيحيون الى جنسيات مختلفة : برتغـــاليون، فرنســـيون ، اســـتكلنديون ، هولنـــديون ، ارلنديون ووغيرها من الدول الاوروبية[4].

فقد كانوا مسخرين للخدمة في قصر الدايات والحانات والســـجون والتجـــديف فـــي السفن وفي رعاية البساتين ، مثلوا قبل القرن السابع عشر موردا اقتصاديا هاما للخزينـــة العامة عند افتدائهم من طرف دولهم[5]، وقد عمل بعضهم فـــي النشـــاط البحـــري علـــى السواحل الجزائرية أما البقية الاخرى فاشتغلت في المزارع وشق الطرق ، وبهذا اســـتفاد الجزائريون من الاجانب الاوروبيون[6]. بلغ عـــددهم فـــي القـــرن 18م مـــابين 1800-200اسير ، كان مصدرهم القرصنة والحملات الاوروبية على الجزائر. ومارسوا مختلف الاعمال الشاقة كالنظافة و التجديف[7].

---

(1)– الجيلالي عبد الرحمان:تاريخ الجزائر العام،ديوان المطبوعات الجامعية،1994م،ج3،ص498.

(2)–ابن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تح: محمد بن عبد الكريم:ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1792م،ص40.

(3)–ارزقي شويتام:المجتمع الجزائر وفعالياته في العهد العثماني926_1246الى1519_1830م،ط1،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر و الترجمة،الجزائر،ص201.

(4)– يحيى بووعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر،عالم المعرفة للنشرو التوزيع،2009،ج1م2،ص172.

(5)– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962م،ط1،بيروت،دار الغرب الاسلامي،1997،ص57

(6)– صالح عباد: الجزائر خلال الحمك التركي ،ط1،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2005،ص263.

(7)– لطيفة ميلودي: المجتمع الجزائري في العهد العثمان1518_1830م، دراسة عامة مدينة الجزائر،رسالة تخرج ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،جامعة الطاهر مولاي، سعيدة ،2013/2012،ص09.

وكان يتم بيع الاسرى في سوق النخاسة ، حيث كان بعضهم يصبح ملكـــا للبايلـــك والبعض الاخر ملك الخواص، وكان الارثاء غير مؤهلين يشتغلون عـــادة مجـــدفين وحجارين وفي نفس الاعمال الوضعية، أما المحترفين فكان وضعهم أفضل من ذلك، اذ كان بامكانهم كسب مايكفي من المال لفدية انفسهم[1].

سجـــــون الأســـــــرى:

يوجد عدة سجون من بينهم سجن علي بتشين فكان عبارة عن بناية واسعة يوجد فيها مدخل ضيق يؤدي الى قبو كبير منه يدخل جزء بسيط من الضـــوء مـــن شـــباك علوي ، والذي لم يكن كافيا مما يستلزم ابقاء الفوانيس مضيئة كامل اليوم، ويوجد في الاقسام العلوية من البناية فضاء واسع يضم مجموعة شرفات لطابقين علويين، ويوجد بينها عدة غرف ومعبد واسع للأسرى ويكفي استقبال300 شخص[2].

الســـــجون العمومية بالجزائـــــــر:

سجن البايلك: هو اكبرهم يقع وسط المدينة يضم طبقتين فوق الطـــابق الســـفلي، يمثل منطقة جهنمية يضم كل طرف شرفة مفتوحة مع عدد لايحصى من الغرف.

سجـــــن فالبـــرا: شيد على مقربة من باب البحرية وسمى كـــذلك لأن العبيـــد الجدافين للايالة يقيمون فيه ويضم طابقين، فهو عى غرار سجن البايلك لكن أصـــغر منه.

سجن سيدي حمودة1785م: اسمه مأخوذ من الشخص الذي تعود اليـــه ملكيـــة هذه البناية ومكون من جمع اربع منازل عادية معا[3].

---

[1]– أمين محرز: الجزائر في عهد الاغوات(1659_1671)،دار البصائر، الجزائر، ص161.

[2]– جيمس ولسن ستيفن: الاسرى الامريكان، ترجمة: علي تابليت، طخ، منشورات ثالة،الجزائر،2008م،ص216.

[3]– علي تابليت: العلاقات الجزائرية الامريكية، منشورات ثالة، ج1،الجزائر،2013،ص186.

افتداء الأســــــــرى:

ان عملية اعادة شراء العبد كانت تتم بمراحل، ففي البداية يدور حــوار ســيده واسطة الترجمان والتفاوض حول ثمن الفدية، وبعد دفع المبلغ المتفق عليــه نتيجــة الأطراف المعنية نحو القاضي لاستخراج شهادة تبين اطلاق سراحه، وهــي شــهادة تحتوي على الاسم واللقب والاسم المستعار والوطن الذي ينتمي اليه والقامة وتحديــد العلامات الخصوصية ان امكن ذلك[1]، فلايجوز لأحد سواء كان تركيا أو عربيــا أو مسيحيا أن يغادرالقطر الجزائري دون ترخيص له في ذلك، وعندما وقع الصلح مــع اسبانيا تم استرجاع الاسرى وعرض على الباشا ان يستبدل بهم الاسرى المســيحيين بالأسرى المسلمين[2].

كما ان الأسرى الذين يجدون كفيلا لهم يضمن عدم هروبهم، كان يســمح لهــم بحرية الخروج الى حين يريدون، والواقع انه يوجد عدد كبير من المناصب العليا التي كان يشتغلها العبيد الذين كسب الكثير منهم ثروة طائلة من ورائها، وباختصار فانــه وجد من العبيد مايغادر الجزائر وقلبه منهم بالاسف والحسرة[3]

أهـــــم الشخصيات الأسيرة في ايالة الجزائــــــر:

- الكاتب الاسباني الشهير ميقال دي سيرفتشاس مؤلف "رائعة دون كيتشوت"، الذي اسر في البحر رفقة اخيه ، وبعد اقامته مدة من الزمن في اسطنبول ظل اسير في مدينــة الجزائر لمدة خمسة أعوام، أهم كتبه "معتقلات الجزائر وحياة الجزائر"، كما تعــرض لوضع الاسرى في كتابه "كبشوت"[4]

---

[1]– شاعر كمال:بايلك قسنطينة من خلال بعض الوثائق المجموعة1641المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية،رسالة ماجسترفي التاريخ الحديث،جامعةالجزائر2005/2004م،ص77.

[2]– احمد توفيق المدني:محمد عثمان باشا داي الجزائر1760_1791م،المجلد السابع،ط1،علم المعرفة للنشروالتوزيع،الجزائر،2010م،ص208.

[3]– اسماعيل العربي:مذكرات وليام شالرقنصل امريكا في الجزائر(1824–1816م)،ص100.

[4]–عمارعمورة:المرجع السابق،ص187.

- الهارب الاسباني mooris هو الفار من سفينة اسبانية بوهران احضر الى الجزائر من قبل الاهالي واصبح عبدا، وحصل على حريته من قبل القنصل الاسباني لصالحه، نقل الى البليدة وبقي هناك حتى ظهر الطاعون عام 1796م واطلق سراحه من العبودية[1].
- ادريان من مواليد 1758م، في ماين القي عليه القبض في الجزائر في 30جويلية 1785م، وبقي اسيرا في الجزائر 10سنوات و40يوما،اطلق سراحه عند ابرام معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة الامريكية في 05سبتمبر 1795م
- الشاعر الفرنسي جبن فرانسوا روثيار اسر في 1678م[2].

الأسرى الاوروبيين ذوي خبرات عالية خاصة في المجال العسكري والمالي:

- والاسير الدنماركي "هارك ولوفس"(1708-1754م)الذي عمل عند باي قسنطينة "حسن"(1713-1736م)تولى رتبة خزاندر(*)سنة 1728م ،وبفضل براعته في الحسابات المالية رقي لمرتبة ضابط جيش الباي بين سنتي 1728م و1732م وقربه الباي اليه لكفاءته بمنحه منصب آغا الدائرة من سنة 1732م الى1735م[3].

-والاسير الفرنسي" تيدنادوفانت"(1779-1782)الذي كان في البداية ملك لأحد اليهود بمدينة الجزائر،ثم بيع لوكيل باي وهران "محمد الكبير"(1779-1797)ونظرا لما يتمتع به من امكانيات أهلته ليصبح خزندار الباي[4] .

---

[1]-جيمس ولسن ستفن: مرجع سابق،ص297

[2]-علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائرالفترة العثمانية،منشورات ثالة،ج1، الجزائر،ص99.

(*)-خزندار:مصطلح من اللغة التركية بمعنى وكيل الخزانة أو وكيل المال،وقد وجد هذا المصطلح و هذه الوظيفةفي أماكن شتى من العالم الاسلامي، انظر

[3]-احمد عميراوي: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة،2005،ص163.

[4]- ابلبروت عتوا: ترجمة لمحمد لكبير اسير وهران، مجلة عصور،ع3، الجزائر، 2003م،ص163.

-ومن بين الذين بلغوا مرتبة عالية في السلك الاداري الجزائري الاسير الامريكي"جيمس لندر كاثكارت"فبعد أسره سنة1785م ، أختيرا للعمل في قصر الداي، ولكنه قبل يطلق سراحه كان قد أصبح من كبار الموظفين بالقصر(1).

لقد شهدت عمليات الفداء في الجزائر نشاطا كبيرا حتى انها اكتسبت طابعا اقتصاديا ويطلق عليهم بـ"تجارة الفداء" بما كانت تديره من أموال على خزينة الدولة من جهة وعلى ملاك الاسرى من جهة أخرى ، ولقد تم ارسال تجار وقناصل الى شمال افريقيا من أجل التفاوض وعقد معاهدات صلح من أجل تسهيل هذهي العملية .

المبادلات التجارية الاوروبية الجزائرية:

كانت الدول الاوروبية من بين اهم الدول التي كان لها الحظ الاوفر في العلاقات الاقتصادية بين البلدين من حيث الصادرات والواردات(2)،كانت تقوم على تصدير النتوجات الفلاحية،واستراد الكماليات أو التجهيزات المتعلقة بالجيش والبحرية.

أ-الصادرات:

كانت أهم الصادرات الجزائرية في اواخر العهد التركي، تتمثل في الحبوب والاصواف والجلود والزيوت والشموع والمرجان وريش النعام والخضر(3)

أخذت الحبوب موقعا هاما ضمن هذه الصادرات،خاصة بعد ان تقهقرت موارد القرصنة، حيث احتل القمح المرتبة الاولى لشهرته في الاسواق الاوروبية،وبالاخص

(1)-ابروين راي: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والوم أ(1776_1816)، تر:اسماعيل العربي،دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1978م،ص31.

(2)- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر،ط2،الجزائر،1982م،ص148.

(3)- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي(1514_1830م)،ط1،دار الالمعية للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص523

الاسواق الايطالية،فهو مفضل عند التجار على جميع الانواع الاخرى،بسبب جودتــه في صنع أنواع العجائن[1]

يذكر بارادي ان اربعين حمولة من الحبوب تخرج من ميناء عنابة،في ســـنة جيـــدة المحاصيل.وتخرج من ميناء أرزيو ثلاثون حمولة ،وتخرج من دلـــس حمولتـــان أو ثلاث في سنة1788م،حيث خرجـــت مـــن عنابـــة،الجزائر،أرزيو ودلـــس حـــوالي 150حمولة(حوالي100ألف قنطار)من القمح والشعيروالخضروغيرها.

هذا بالاضافة الى ماكان الاسبان ينقلونه من وهران والمرسى الكبير. كانت فرنســـا المستورد الرئيسي للحبوب الجزائرية وهي صاحبة الامتياز في الشرق، ولـــم يكـــن ينافسها في ذلك سوى اليهود[2] نتيجة للامتيازات التي منحت من طرف الداي حســـين بـــاشـــا[*] مقابل انسحاب كلي للتجار الجزائريين بسبب السياســـة المفروضـــة مـــن طرف الدول الاوروبية التي تقضي بابعاد التجار المغاربة من السوق الدولية.

عرفت التجارة الخارجية الجزائرية في هذه الفترة هيمنة التجـــار الاجانـــب علـــى الموانئ الجزائرية وكانت المواد الاولية الجزائرية محـــل تنـــافس بـــين الشـــركات الاوروبية الكبرى[3].

[1]– ناصر الدين سعيدوني:النظام المالي في آواخر العهد العثماني(1792_1830م)،ط2،م.و.ك،الجزائر،1985م،ص76

[2]– صالح عباد:المرجع السابق،ص123.

(*)–**حسن باشا:**(1791–1798) تولى الحكم بعد وفاة محمد عثمان باشا،كان يتمتع بالفطانة والكفاءة كان فائق الحذر من أعدائه،حيث اهتم كثير بتأمين الاسلحة والمدافع والذخيرة لتفادي أي ضرر قد يصيب الايالة .ينظر:حنيفي هلايلي:بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني،دار الهدى،الجزائر،2007م،ص 43.

[3]– ابو القاسم سعد الله:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)،دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982م،ص155.

أما ميناء أرزيو فكان يصدر منه ســنويا قيمـــة 8آلاف طنـــامن الحبـــوب الـــى بريطانيا،وذلك من أجل تموين مستعمراتها في جبل طارق، كما كـــان يصـــدر هـــذا الميناء الخيول والمواشي[1].

كثيرا ماكان التصدير الكبير للحبوب سببا في حدوث مجاعات في الجزائر،فقد كانت السلطة تراعي مداخيلها غير مبالية بحاجة السكان في الطعام.

كانت الموانئ الجزائرية كلها تصدر الاصواف.يصدر ميناء الجزائر الى البلـــدان الاوروبية مابين 7الى8 آلاف قنطار من الصوف سنويا،تاتي كلها تقريبا مـــن بايلـــك التيطري. وكانت اصواف الجزائر والتيطري ومعسكر تباع بشكل حر لأي كان،أمـــا أصواف بايلك الشرق فكانت شركة أفريقيا الفرنسية هي التي تحتكرها وتصدرها من عنابة التي يخرج منها سنويا مابين 10و12ألف قنطارا. وفي سنة 1788م أمكن لهذه الشركة أن تجمع25آلف قنطارفي عنابة،ويعود السبب في هذا التصـــدير الغيرعـــادي الى الطاعون الذي قضى على الكثير من صناع البرانس[2]

وكانت الاصواف اهم ماتصدره الجزائر،حيث وصفها قنصل الولايـــات المتحـــدة الامريكية بالجزائر السيد(وليام شالير)بأنها بلغت من الجودة بحيث أنهـــا تبـــاع دون تنظيف وبأعلى الاثمان فكان ثمن القنطار الواحد يساوي ضعف قيمة القنطـــار مـــن الاصواف العالمية الاخرى.

وأهم الدول الاوروبية التي كانت تتهافت على الاصواف الجزائريـــة هـــي فرنســـا وايطاليا، وقد بلغ مجمل ماصدرته الشركة الفرنسية سنويا من جلود الجزائر25ألـــف جلد من البقر والغنم والابل و الماعز قدر ثمنها الاجمالي بحـــوالي100آلـــف جنيـــه

---

(1)– عبد القادر فكاير:الغزو الاسباني للسواحل الجزائريةوآثاره(910–1206/1505–1792م)،دط، دار هومة،دت، ص228.

(2)– صالح عباد: المرجع الســـابق،ص ص 524–523.

أسترليني .ويلاحظ هنا ان وكيل الحرج الجزائري (وزير البحرية)كان يحتكر لنفسه تجارة الجلود فكان يشتري الجلد الواحد بثماني موزونات ليبيعه ب30موزونة[*] للشركة الفرنسية المذكورة [1].

وقد اشتهر ميناء مدينة الجزائر أيضا بتصدير الشموع التي قدرت سنة1792م بـ600قنطار،والتبغ والعنب الجاف(الزبيب)وريش النعام و الزرابي و المناديل المطرزة الحريرية[2]. وكان يصدر الميناء سنويا الى اسبانيا مابين 7 الى8 ألاف قنطار من الصوف[3].

استقطب ميناء وهران بعد فتحها سنة1792م العديد من الدول وابرمت الكثير من الاتفاقيات خاصة مع فرنسا واسبانيا ،فكان هذا الميناء يصدر الصوف و الابقار والدواجن والحبوب من قمح وشعير، كما يصدر الزيتون والتين والكرم، وذلك لقربها من سهل متيجة[4].

وفي سنة 1793م حصلت اسبانيا على حمولة قمح تقدر بـ4290 كيلة ، والشعير4540 كيلة، كما صدرت ايضا الملح والشمع والمواشي التي قدرت بـ2851 رأس من الغنم و966 رأس من الثيران و16 رأس من الخيول موجهة نحو برشلونة[5]

(*) – **موزونة**:هي وحدة نقدية قيمتها 0.2دينار،انظر:محمد زروال:العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791_1830م،دط،وحدة الرغاية،الجزائر،2009م،ص15.

(1)– محمد زروال:العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791_1830م،دط،وحدة الرغاية،الجزائر،2009،ص ص15؟14.

(2)– وليام شالر:مذكرات القنصل الامريكي في الجزائر(1816_1824م)،تع:اسماعيل العربي:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م،ص33

(3)– عبد القادر فكاير:المرجع السابق،ص299.

(4)– ناصر الدين سعيدوني:النظام المالي في آواخر العهد العثماني(1792_1830م)،دط،م.و.ك،الجزائر،1985م،ص77.

(5)– عبد القادر فكاير: المرجع السابق،ص307.

كما صدر ميناء الجزائر بعض المواد الكمالية مثل الوبر الفول،ومواد تستخدم في صناعة القذائف،والكبريت والفلفل ،وتفاح السرو[1]

وقد شكل المرجان أيضا فرعا أساسيا من فروع التجارة مما جعله يحظى باهتمـــام جل التجارة الاوروبين خاصة الفرنسيين منهم ، حيث تعد السواحل الجزائرية ولاسيما الشرقية منها، أغنى السواحل بهذه المادة ، والتي جلبت اليها أنظار المســتغليين مــن غيرالايالة ، ونتيجة لاهمية المرجان الاقتصاديةحرصت المؤسسات الفرنسية منذ نشأة الباستيون[*] على احتكار صيده مقابل الشركة الملكية الافريقيـــة 0000 100 ليـــرة وصندوقين من مجمل المرجان للخزينة[2].

وتستعمل مابين 40الى50مركبة وتستخرج سنويا 100الى250صـــندوق ترســلهالى مارسيليا[3].

كما حصلت بريطانيا عام1806م على حق صيد المرجان وتجارة الحبــوب فـــي الشرق الجزائري هذا الحق الذي كانت تملكه فرنسا[4].حيث كان لها امتيازات تجارية في شرق الجزائر (عنابة،القالة ورأس بونة،والقل) ،وكانت هذه المؤسسات التجاريـــة

---

(1)–وليام سبنسر:الجزائر في عهد رياس البحر،تع:عبد القادر زبادية،دط،دارالقصبة ،الجزائر،2007م،ص122.

(*)–**الباستيون:** ومعناه الحصن ،يقع على بعد 3أميال(12كلم) غرب القالة،وقد وصفه الرحالة الانجليزي شو ،بقوله: هو بيت جميل تحيط به حدائق بها 300صياد للمرجان،وكذلك فرقة موشاة وعدة قطع للمدافع وساحة للسلاح.للمزيد ينظر:جميلة معاشي:الاسرى الحاكمة في بايلك الشرق من(10–13ه/16–19م)،دط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2015،ص119.

(2)– رحمونة بليل:القناصل والقنصليات الاجنبية بالجزائر العثمانية(1564_1830م)،(اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعاصر)،اشراف:تغرورحو:قسم التاريخ وعلم الاثار،جامعة وهران،2010_2011م،ص95.

(3)– ناصر الدين سعيدوني:النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792_1830م)،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،1985م،ص95.

(4)– زوليخة سماعيلي:تاريخ الجزائر الى فترة ماقبل التاريخ الى الاستقلال، ط1،دار دزايرأنفو،الجزائر،2013،ص308.

تدفع جزيات سنوية لكل من الداي من جهة وباي قسنطينة من جهة اخرى وذلك مقابل حقها في صيد المرجان واحتكار تصدير الحبوب الى أوروبا[1]

ب_ الـــــــواردات:

كانت الجزائر تستورد الكثير من المواد التي تحتاجها منها الضرورية والكماليـــة ، فبايلك الشرق يستورد عبر ميناء عنابة الكثير من المواد من فرنسا خصيصا ،وكانت هذه المواد مصنفة الى ثلاث أصناف، وهي المواد الاوليـــة كالحديـــد والرصـــاص ، المستعملان في الصناعات المحلية ، وايضا المواد المصـــنعة كالالبســـة والاقمشـــة (الكتان) والحلي ، وكذلك المواد الغذائية من سكر وقهوة ، والتوابـــل وغيرهـــا مـــن المواد الاخرى[2]

اما ميناء الجزائر فقد كان يستورد كل مايتعلق بصناعة السفن كالحبـــال والحديـــد والخشب ، والمعدات الحربية من الفولاذ والمدافع والقذائف وأسلحة متنوعـــة، وهـــذه المستوردات كانت تأتي من البلدان الاوروبية مثل بريطانيا ،السويد،هولندا ،الولايـــات المتحدة الامريكية [3].

حيث كانت هولندا تزود الجزائر على وجه الخصوص بالاجر والزليج[*] الثمين، وذلك مقابل آمن وسلامة هذه الدول وحرية ملاحتها في البحر المتوسط[4]

---

[1]– محمد زروال: المرجع السابق،ص12.

[2]– أحمد الشريف الزهار:مذكرات أحمدالشريف الزهار(1754_1830م)،تح:أحمد توفيق المدني:دط،الجزائر،1974م،ص34.

[3]– محمد العربي الزبيري:التجارة الخارجية للشرق الجزائري،دط،ش و ن ت،الجزائر،1972م،ص101.

(*)–**الزليج**:وهي مادة من مواد البناء تستعمل في التزين والزخرفة على القصور والمساجد وغيرها من العمارة.ينظر:محمد العربي الزبيري،المرجع نفسه ،ص 102.

[4]– محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية(1791_1830م)،ص 14.

اما وهران ،فقد كانت تستورد من اسبانيا العطور ومـــواد الصـــباغة والجـــواهر بالاصافة الى بعض المواد الغذائية ،وكذلك الورق والاغطية والمناديـــل الحريريـــة ، كما تستورد الاقمشة القطنية والحلي والمواد المستعملة في العمارة من ايطاليا. [1]

وكان التبادل التجاري يتم عن طريق المقايضة احيانا ،وعن طريق البيـــع أحيانـــا أخرى، لكن معظم التجار يلجؤون الى الطريقة الاولى اذا لم تتوفر لهم النقود ، فمثلا التجار الفرنسيين كانوا يحصلون على الحبوب والصوف والجلـــود والشـــمع مقابـــل الاسلحة والشاي والقهوة [2].

كانت التجارة مع أوروبا مراقبة من الدولة . فالقمح لايخرج من موانئ الـــبلاد الا بترخيص من الداي ، وقد مكنت هذه المراقبة المسؤليين من الحصول أموال ضخمة ، فقد كان البايات يشترون القمح بسعر الرحبة (السوق) في عنابة ، اي بسعر يتـــراوح بين 8الى12بياستر . للكيلة ، ويبيعونه بسعر أعلى يتراوح بـــين 26و30 بياســـتر ، كذلك الشأن بالنسبة للصوف ، اذ يشتري البايلك هذه المادة بحوالي 8 بياستر ويبيعوها بحوالي 10 بياستر وكذلك كان يفعل مع الجلود[3].

ان اهم الواردات الجزائرية من البلدان الاوروبية كانت تأتي من مدينتي مرســـيليا وليفورنة . في كل سنة تأتي من مرسيليا خمس الى ستة سفن محملة بالسكر و الـــبن والحديد و الورق والخرداوات[4].

---

[1]– أحمد الشريف الزهار:المصدر السابق،ص35.

[2]– عائشة غطاس واخريات:الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ،طبعة خاصة للمجاهدين،ط1،منشورات المركز الوطني للدراسات،الجزائر،2007م،ص164.

[3]– صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي(1514_1830م)،ص ص 525–524.

[4]– نـــفســـه،ص 524.

وفيـــــما يتعلق بحجم الصادرات والواردات بين الجزائر ومـــــــوانئ أوروبـــا خلال الثلاثـــــــة أشهر من عامـــــي (1816_1817م) كانت كالاتي[1] :

السنة	عدد السفن	وزن البضائع	القيمة المالية	مصدر السفن
صادرات3أشهر عام 1816م	20	2985	6800000 فرنك	مغربية ،جنوبية
واردات3أشهر عام1816م	27	4101	1762500 فرنك	فرنسية
صادرات3أشهر عام 1817م	15	2055	849000 فرنك	يونانية
واردات 3أشهر عام1817م	14	1887	905000 فرنك	عثمانية

كان التبادل مع الدول الاوروبية بحجم كبير رغم العداوة والاضطراب الـــذي كـــان يسود العلاقات بين هذه الدول وايالة الجزائر[2]

لم تكن الجزائر تملك أسطولا تجاريا ، فالتجارة الخاجية عبر البحر كانت تعتمد في نقل البضائع على السفن الاوروبية ،وكما كانت فرنسا هي المتعامـــل الرئيســـي مـــع الجزائر، كانت هي كذلك المسيطرة على النقل بين الجزائر وباقي العالم [3].

وكانت المبادلات التجارية تسير عن طريق وكلاء الدول والقناصل ، وقـــد ســـمح للعديد من انشاء مؤسسات تجارية لهذا الغرض ، ومن بينهـــا شـــركتي "قوينـــاس و

---

(1)– أرزقي شويتام:نهاية الحكم العثماني في الجزائروعوامل انهياره1800_1830م،د1،دار الكتاب العربي،الجزائر،2011م،ص56.

(2)– ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي، المرجع السابق،ص ؟؟؟؟؟

(3)– صالح عباد:المرجع السابق،ص525.

كمبانا" الاسبانيتين، فالأولى كانت للبنك الوطني للقديس"سان شالر"،وبدأت نشاطها في الموانئ لمراقبة تجارة القمح في مينائي الجزائرو أرزيو سنة 1790م،أما الثانية فبدأـــ نشاطها سنة1791م في ميناء الجزائر أنتقلت بعـــدها الـــى ميناء ووهـــران ســـنة 1792م[1].

مايمكن قوله حول التجارة الخارجية هو أن الصادرات مواد أساســية للســكان و خاصة الحبوب منها ، وأن الواردات في أغلبها كماليات لا تلبي حاجات السكان، بــل تلبي رغبة الفئات المحظوظة في حياة الرفاهية[2] .

الواردات الى مدينة الجزائر عام 1822م[3]

منطقة الاســـتراد	البـــضـــائـــع	القيمة بالدولار الاسباني
فرنسا	توابل،سكر،فولاذ،أقمشة	
انجلترا	مواد مصنعة انجلزية وهندية	500.000
اسبانيا	حرير،توابل مصنوعات ألمانية وانجليزية	300.000
ايطاليا	حلي ومجوهرات	100.000

صادرات مدينة الجزائر الى مارسيليا وليفورنة الجنوبية[4]

البضـــائع المـــــــصدرة	الوزن بالقنطار	القيمة بالدولار الاسباني
الاصواف	20.000	160.000
الجلود	10.000	80.000
الشمع	600	18000
بضائع أخرى		15000

---

(1)–عبد القادر فكاير:الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية وأثاره، المرجع السابق،ص299.

(2)– صالح عباد :المرجع السابق،ص525

(3)– محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791_1830م، دط،وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2009،ص17.

(4)– نـــــفـــسه، ص 17

الفصل الثالث

مظاهر التواصل الدبلوماسي بين الجزائر وأوروبا (1671-1830م)

المبحث الأول: التمثيل الدبلوماسي للجزائر في أوروبا

المبحث الثاني: التمثيل القنصلي الأوروبي في الجزائر

المبحث الثالث: أهم الشخصيات الأوربية والأمريكيـــة الوافدة إلى الجزائر

المبحث الأول: التمثيل الدبلوماسي للجزائر في أوروبا

قبل التطرق الى الدبلوماسية الجزائرية الاوروبية لابد من ضبط مصطلح الدبلوماسية .

فهي تعد احدى الركائزالأساسية للدولة.بحيث تضم كل وسائل الاتصال التي تستخدم في سير العلاقات وتنفيذ السياسة الخارجية ،وهي قديمة قدم الانسان اعتمدتها المجتمعات البشرية القديمة كطريقة لتنظيم العلاقات فيما بينها على اسس تكفل لها التعايش المنظم والمستقر والتبادل المثمر[1]

ويمكن تعريفها بأنها عملية التمثيل والتفاوض[*] التي تجري بين الدول والتي تتناول علاقاتها ومعاملاتها ومصالحها ،وعادة مايطلق على المؤسسة التي تتولى مهمة التمثيل الدبلوماسي اسم البعثة أو القنصلية أوالسفارة،ونحدد مرتبة هذه البعثة بحسب الاهمية التي تكتسبها العلاقات الدبلوماسية لدولة ما مع دولة أخرى[2].

ان طرح موضوع الدبلوماسية الجزائرية ومبادئها قبل عام1830م قد يثير نوعا من التحفظ،وانها غير واضحة بسبب قلة المعلومات التي لنا عنها وسطحيتها[3]،ومن الصعب الاقرار بوجود آلة دبلوماسية جزائرية على غرار ماكان في أوروبا حيث كانت هذه المؤسسة تعكس مظهرا من مظاهر حيوية الدولة وطموحاتها ،في حين كانت السفارة في الجزائر تندرج ضمن منطق اسلامي

---

[1]– صالح بن القبي:الدبلوماسية الجزائرية بين الامس واليوم ومحاضرات أخرى éditions dmep، الجزائر، دس ط،ص80.

(*)–**التفاوض:**اي المفاوضة حول المواضيع والاهداف الاكثر تنوعاواختلافا وتكون المفاوضات من اجل استدراك المنازعات واحيانا للتخفيف منها .للمزيد ينظر:علي حسن الشامي:الدبلوماسية نشأتهاوتطورهاوقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية ،ط5،دار الثقافة،الاردن،ص.35

[2]– كمال بن صحراوي: دور يهود الجزائر الدبلوماسي في اواخر عهد الدايات، مذكرة ماجستر في التاريخ الحديث،اشراف:دحو فغرور:المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي،معسكر،2007–2008م،ص ص69–68.

[3]– جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994م،ص43.

معهودفي تاريخه لرحلة أي القيام بسفر الى دولة أجنبية من أجل قضاء امرما فهي عمل مؤقت وبأمر رسمي[1]

شكلت الدبلوماسية العنصر الاساسي والفعال في محاولات أوروبا اكتساح العالم ،وكانت الجزائر من الدول التي ارتبطت قديما بعلاقات متنوعة مع الدول الاجنبية لدرجة جعلت الدايات يرون في كثافة العلاقات وتنوعها مؤشرا لعظمة الجزائر وعزتها[2].

لم تكن للجزائر آناذاك تمثيل دبلوماسي دائم في الدول الأوروبية لأن الجزائري عموما لم تكن تراوده فكرة الاقامة في البلدان الاوروبية،حيث اعترضت طريقه موانع عدة منها الدينية والاجتماعية والثقافية.وكذا عدم وجود رغبة للتنقل الى تلك الاقطار[3].

كيف يتم اختيار المبعوثين الدبلوماسيين الجزائريين الى أوروبا:

اذا كانت الدول الاوروبية قد اختارت سفراءها وقناصلها اتجاه الدول العثمانية وايالتها(الجزائر)من الاكليروس،البرلمانيين،القضاة النبلاء و العسكريين (الأميرالات)والتجار لتمثيلها وللتفاوض، فان ايالة الجزائر لم يكن لها تمثيل دائم

---

[1]– علي تابليت: العلاقات الجزائرية الامريكية 1776_1830م،رسالة دكتورا،جامعة الجزائر،2006–2007م،ص89.

[2]– المرجع السابق،ص 87.

[3]– عبد المجيد قدور: النشاط الاقتصادي الفرنسي في الجزائر وتونس"خلال العهد العثماني"، مجلة العلوم الانسانية،ع28،وهران،2007،ص207.

في المدن والمؤانئ الاوروبية فقد اختارت مبعوثيها من بين الكتاب والرياس ولاندري المعايير والمقاييس في هذا الاختيار[1]. أما علاقات الجزائر الخارجية تغلب عليها طابع المجاملات والشكليات ،ويعتبر الداي هو المنشط الاساسي للدبلوماسية الجزائرية،وكان هو الامر الفعلي وصاحب القرار والكلمة ،حيث كان يستعين في تحريكها بخدام يبعثهم الى البلدان التي يريد الاتصال بها وكونوا باسم السفراء(*)من اجل تمثيلها عند ملوك اوروبا ، على اساس ان يقيموا عند هؤلاء لمدة طويلة ،بل كان الداي يرسل هؤلاء لفترة قصيرة وفي مهام مضبوطة ،

وكان هؤلاء السفراء يستعنون بخدمات القناصل المعتمديين في الجزائر أو بالتجار الاجانب وكانوا يتنقلون في السفن الاوروبية، وعند وصولهم يجدون برامج تحركاتهم مسطرة،و ينتقلون من مكان الى آخر وفق ما أملته قوانيين الدولة المضيفة،ومن ثم ظلت معرفتهم بهذه المجتمعات سطحية ولاسيما ان تكوينهم ظل معتمدا بالدرجة الأولى على المألوف والتجربة[2].

قد يكون اختيار المبعوثين الدبلوماسيين لإتقانهم اللغات الأجنبية وإدراكهم لقضايا افتداء الأسرى،وبالتالي لا مجال للاستغناء عنهم في المفاوضات مع الدول الأجنبية.

---

(1)–رحمونة بليل:"القناصل والقنصليات الاجنبية في الجزائرالعثمانية من 1564الى1830م"،اطروحة لنيل شهادة الدكتور في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،جامعة وهلان،2010–2011م،ص45.

(*)–**السفراء**:سفير:في الاصطلاح العربي القديم تعني السول المصطلح بين القوم وجمعها سفراء،ويقال سفير بينهم يسفر سفرا وسفارة السفراء نوعان:سفير فوق العادة وسفراء عاديون هم الذين تكون اقامتهم في البلدان التي يعينون فيها لمدة طويلة،وأما الصنف الثاني فانه يكون مكلفا ؟؟؟؟مجددة للمزيد ينظر:عبد المجيدقدوري:المغرب وأوروبا مابن القرنين15و18م،ط1،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،2000م،ص ص 309–310.

(2)–علي تابليت: المرجع السابق، ص 127.

(*) –

أو يكون اختيارهم من الكتاب الكبار أمثال محمد الامين وهو الشخص ذي كفاءة عالية وعارف بالعلاقات الجزائرية الفرنسية ،وكان يشغل منصب دفتردار(*)وله سيرة حافلة (حافظ لمجلات الدولة في القسطنطينية ليلتحق بالجزائر في 1689م،اشتهر بخطه الدواني واسلوبه في التبجيل للمخاطب[1] من أهم الشخصيات البارزة في السفارات الجزائرية خلال القرن17م سليمان بلوك باشي(**)هو ذو خبرة في هذا المجال اذ ترأس عدة سفارات كسفارته الى فرنسا سنة 1695م من قبل الداي شعبان وسفارته سنة1696م[2]

من بين الكتاب الذين اعتمد عليهم في السفارة نحو اوروبا (لندن) هو "الحاج محمد خوجة"احد الكتاب الاربعة(*) الذي سافر الى لندن في 19سبتمبر1794م على متن سفينة الاميرة بقيادة القبطان السويدي "كريستيان كوش christion coch للتفاوض بشأن القيمة الانجليزية (209ماسة و17000قرش برتقالي)

كما اعتمدت الايالة على التجار الاجانب (أهل الذمة) أمثال سيمون أبوقية باعتباره يمتل مصالح الداي لدى البلاد الفرنسية وذلك ملنجده في مراسلة الداي حسن باشا الى الحكومة الفرنسية الذي يوصي به توصية خاصة

(*)**دفتردار:**اكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية، يقابله في يومنا وزير المالية، انظر سهيل الصابان، مرجع السابق،ص 113.

(1)– جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص ص124-123.

(**)– **بلوك باشي:**رتبة في الاوجاق تعطى لقائد السرية كما ارتبطت بوظيفة رئاسة الميناء،انظر: محمد عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ،قسم تاريخ، جامعةدمشق،سوريا،2013،ص37.

(2)– جمال قنان: المرجع السابق ،ص ص 144-143.

(*)–**الكتاب الاربعة:**أو الخوجاباش اتضحت اختصاصات هؤلاء منذ بداية القرن18،اكتسبوا نفوذا شرفيا وكلمة مسموعة وارتقوا الى مرتبة الموظفين ذوي المكانة المرموقة في ديوان البايلك وهم الكاتب الاول المكتبالجي،الدفتردار،وكيل الخرج الصغيرو القرمجي.ينظر:ناصر الدين سعيدوني:ورقات جزائرية...،المرجع السابق،ص ص 177-176.

"لن نطلب منكم سوى المعاملة الحسنة لرعايانا

بالأخص بيت باكري والمدعو سيمون ابوقية

الذي سيسلمك هذه الرسالة"[1].

لم تهتم الايالة بتعين قناصل أو سفراء يمثلونها في الدول الأوروبية بصفة دائمة، بل كان ارسال المبعوثين لفترات محددة وفي مهام محددة ، كما لم يكن لهؤلاء المبعوثين أي تكوين خاص الا من خلال ماأكتسبوه من التجارب التي أوكلت لهم اما كمبعوثين للسلطان العثماني أو نحو الدول الأوروبية .

سلبيات النشاط الدبلوماسي الجزائري:

ان النشاط الدبلوماسي الجزائري في العصر الحديث ليس كله مضيئا فهناك ظلال وعناصر سلبية في هذا النشاط يمكن عدها في النقاط التالية :

- انعدام المبادرة والحركية في نشاط الدبلوماسية الجزائرية حيث نلاحظ عليها أنها التزمت موقفا دفاعيا ،فهي لاتطالب بشيئ ولاتسعى لتحقيق أي شيئ أو أية أهداف سواء كانت هاته ظرفية أم مرحلية أو أهداف بعيدة.
- انعدام توفر جهاز مختص لمتابعة هذا النشاط وتطويره يشكل حجر ثقل في عمل هذه الدبلوماسية وتخفيض مردوديتها[2]، فلم يهتم الديوان بتكوين الأطر التي كان يكفلها بمهمة في البلدان الأجنبية وقد تكون السفراء الجزائريين في مهنتهم عن طريق التجربة والممارسة[3]،الى جانب طغيان النظرة المثالية للعلاقات الدولية التي كانت تسترشد وتستوحي مسلكها من مبدئي"الحق والعدل"الذي نجده على شفاه كل المسؤولين الذين تعاقبوا على السلطة أثناء هذه الحقبة الطويلة.

---

(1)– رحمونة بليل : المرجع السابق ،ص 47.

(2)– جمال قنان: المعاهدات....، مرجع سابق، ص 260.

(3)– علي تابليت : العلاقات الجزائرية الامريكية 1776–1830م،المرجع السابق ، ص 90.

– التأثير السلبي لقصور وسائل الاعلام والتبليغ المتوفرة لدى الدولة في هاته الفترة،على نشاطها الخارجي والأثار الضارة المترتبة على هذا النقص والذي جعلها في عجز دائم وقصور مستمر في أن ترقى بنشاطها الخارجي وخاصة في علاقاتها مع الدول الأوروبية الى مستوى تصور سياسي متكامل يوازن مصالحها وأهدافها وتطلعاتها[1]

– انعدام المرونة والدبلوماسية الجزائرية ذلك أن أسلوبها المباشر الصريح كان واحد من العوامل التي مكنت الفرنسيين من عزلها ليس فقط من المستوى الأوروبي وانما حتى مع جيرانها وأشقائها كذلك[2]اضافة أن الجزائريين كانوا يجهلون كثيرا من التحولات العميقة التي شهدتها أوروبا خاصة، مثل أهم حدث هو الثورة الفرنسية التي لم يعرها الجزائريين اية اهمية وبالتالي فإن بعض الكتابات الفرنسية ذكرت بأن الجزائريين كانوا يديرون أوجههم اتجاه ماكان يحدث في أوروبا[3]

– لم يهتم الجزائريين بمضمون بنود المعاهدات وكانوا يوقعونها من أجل الحصول على الهدايا وفؤائد مادية،ودلك على عكس الاوروبيين الذين اهتموا ببنود المعاهدات ومن الصعوبات التي كانت تعترض العمل الدبلوماسي الجزائري وتجعله يترك المبادرة فيه لأوروبا ،مسألة اللغة التي كانت تحرر بها المعاهدات، ويمكن اعتبار هذا الموقف مؤشرا من المؤشرات التي تبين تجاوز أوروبا للجزائرخلال العصر الحديث،لأنها ستعمل عن طريق تحرير المعاهدات على

---

[1]– نفسه، ص260.

[2]– جمال قنان: قضايا ودراسات... ، المرجع السابق ، ص ص 57-56.

[3]–محمد بن جبور: صورة الجزائر والجزائريين من خلال االكتابات الفرنسية في القرنين17و18م،رسالة ماجستر،جامعة وهران ، السنة الجامعية 2002–2003م،ص 115.

ضبط مضامين بنودها لتجعل منها الاطار القانوني الذي سيمكنها من تطويق الجزائر ومحاصرة سفنها الجهادية[1].

المبحث الثاني: التمثيل القنصلي الأوروبي في الجزائر

1-بداية تعيين القناصل في الجزائر:

لقد كان للحوض الغربي المتوسط أهمية كبرى في المجال التجاري، فقد سعت أغلب الدول الأوروبية الى التفاوض وعقد اتفاقيات مع الجزائر ومن بين هذه الدول تأتي فرنسا في المقدمة وبريطانيا في المرتبة الثانية[2]،كانت العلاقات الجزائرية الاوروبية أكثر تعقيدا بسبب انظمام الجزائر للدولة العثمانية، بالرغممن أنها كانت موضوع مراسلات ضخمة لم تتغير الجزائر عن متابعة سياسة خارجية مستقلة، فالتمثيل الاوروبي في الجزائر كان يقوم به القنصل[3].

ومعنى هذا ان العلاقات السياسية بين الجزائر والدول الاوروبية في أغلب مسيرتها الدوليه لم تكن ودية[4]،فقد حصلت فرنسا منذ1564م على حق تعين قنصل لها في الجزائر ولكنها لم تتمكن من استخدام هذا الحق حتى سنة1580م بسبب مقاومة حاكم الجزائر، وفي حقيقة الامر ان معظم القناصل الاوائل الذين توافدوا الى الجزائر كانوا تجار تعينهم غرفة مارسيليا[5].

وزاد اهتمام الدول الاوروبية بالجزائر وفي طليعتها فرنسا وخاصة في الفترة الاخيرة من حكم الدايات ، وبهذا تزاحمت العديد من الدول الاوروبية في مابينها

---

(1)– علي تابليت: العلاقات الجزائرية... ، المرجع السابق، ص 300.

(2)– ناصر الدين سعيدوني وآخرون: مجلة الدراسات التاريخية،ع3، جامعة الجزائر،1987م،ص130.

(3)– وليام سبنسر:الجزائر في عهد رياس البحر، المرجع السابق ، ص 166.

(4)– صالح فركوس:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1830_1925م،مديرية النشر،جامعة قالمة،الجزائر،2010م،ص06

(5)– محمد خير فارس:تاريخ الجزائرالحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي،ط1،كلية الآداب،دمشق،سوريا،1969م،ص127.

حول نيل الحضوة والنفوذ وتعيين فيها ممثليين من أكبر رجال السلك الدبلوماسي، وتعقد معها معاهدات دون اي تدخل من اسطنبول أي مجـرد علاقـات دفـاع لا أكثر[1].

2- أعضاء البعثات الدبلوماسية

- **القنصل:** هو موظف رسمي تقوم بتعينه حكومة دولة ما لدى دولة أخرى لحماية مصالحها ومصالح رعاياها في أراضي دولة الإقامة ويصدر لهم جـوازات الصفر،كما يقوم بتنمية العلاقات التجارية والاقتصـادية والعلميـة وتمتـين العلاقات بين الدولتيين[2]

كان القنصل أداة لإدراك ذهنية النخبة الحاكمة في هذه البلدان بحكـم احتكـاكهم بها،فأصبحت أوروبا لا تستطيع الاستغناء عن خدمات دبلوماسيتها لأن مصـالحها التجارية قد تتوقف[3].

ويتقاضى هؤلاء القناصل راتبا ماليا ،شأنهم في ذلك شأن جميع المـوظفين، ولا يجوز لهم قبول أي عمل أو وظيفة بأجر خارج إطار وظائفهم القنصلية[4].

ومن الواجبات الأساسية للقناصل والمبعوثين هي المصلحة الوطنيـة،فمن بـين الأدوار الخفية هو دور الجوسسة و أطلاع حكوماتهم بكل ما يتعلق بأمور الإيالـة السياسية، العسكرية،الاقتصادية و الاجتماعية[5].

---

(1)- فاطمة درعي:المرجع السابق، ص؟؟؟؟

(2)-عبـدالوهاب الكيـالي وآخرون:موسـوعة السياسـة،6أجزاء،المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشر،بيروت،دت،ج4،ص ص 157_158.

(3)- عبد القادر صحراوي وعائشة جميل:التمثيل الدبلوماسي في الجزائرخلال العهد العثمـاني فـي ضـوء الفرمانات العثمانية،مجلة الحوار المتوسطية،ع16-16،جامعة سيدي بلعباس،2017م،ص501.

(4)- عبـد العزيـز العبيكان:الحصـانات والامتيـازات الدبلوماسـية والقنصـلية فـي القـانون الـدولي ،العبيكان،دم،2007م،ص297.

(5)- فريد بنور:الجواسيس الفرنسيون في الجزائر 1782-1830م،دط،دار الواحة للكتـاب،الجزائر،دت،ص 59.

- **نـــــائب القنصل:** حسب القرار الملكي الصـــادر بتـــاريخ 9 ديســـمبر1776م المتحصل عليه من أرشيف الغرفة التجارية بمرسيليا وحسب ما جاء في البند 10 منه الذي يحدد نائب القنصل العام وحتى غذاؤه ومسكنه يكون الى جانب القنصل ، ويحق له حضور مختلف الاحتفالات العامة والقيام بجميع المهـــام الى جانب القنصل ، لكن لا يمكنه القيام بأي مهمة بدون قرار من القنصل[1]
- **مـــــوثق القنصلية:**خلال الفترة الممتدة 1579-1830م كان دائما هناك موثق القنصلية وهو شخصية مهمة[2]، فهو الذي يمسك سجل الاجتماعات وتقارير النواب عند إنهاء مـــدة عملهـــم، والقـــرارات و الأحكـــام التـــي يصـــدرها القنصل،وكان يتلقى تصاريح المراكب عند وصولها وسفرها ، وسيجل جميع أنواع الأعمال والعقود التي يجريها التجار وقبل ودائعهم ،فهو سكرتير الأمة وحافظ أرشيفها وكاتبها ومسجل عقودها ،وهو ممنوع من مزاولـــة التجـــار ،وكان له مرتب بالإضافة الى ما كان يأخذه من أفراد الأمة لقاء كـــل عمـــل يقوم به

وابتداء من سنة1806م عاد الموثق لمهمته القديمة الى جانب الترجمان وخـــلال القرن 19م كان العديد من نواب القناصل يقومون بمهمة الموثق أمثـــال (Henri Guys) سنة 1818م وأيضا(Florent Thierry) سنة 1830م[3].

- **التـــــرجمان(Le Drogman):** هو الوسيط بين الأوروبيين وسكان الـــبلاد ،فجهل الأجانب باللغة العربية والتركية كان يعيق الاحتكاك المباشر بينهمـــا، فكان الترجمان هو قناة الاتصال في كل مفاوضات يقوم بها الأوروبيون مـــع

---

(1)– فاطمة درعي:"أعضاء البعثات الدبلوماسية الاوروبية خلال العهد العثماني وحصاناتهم"،مجلة الناصـــرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية،مج9،ع1،جامعة معسكر،2018،ص444.

(2)– نفـــــــسه، ص 446.

(3)– نفسه ، ص447.

السلطات العثمانية ،أو في الزيارات الرسمية المتبادلة وفي المعاملات المختلفة، وخاصة في النواحي القضائية ،فقد نصت الامتيازات على أنه إذا كان لأحد من الأهالي دعوى على تاجر فرنسي فانه لا يجوز للقاضي البث في قضيته إذا لم يكن الترجمان حاضرا وإذا كان الترجمان مشغولا فان القضية تؤجل[1].

كان الترجمان يعمل الى جانب القنصل في اتصالاته مع السلطات الحاكمة وفي الوقت ذاته الى جانب التجار من أجل عملياتهم التجارية مع السكان ، وفي هذه الحالة كان من الضروري حصولهم على تصريح بذلك من القنصل[2]

كما جاء أيضا في المعاهدة الجزائرية الأمريكية بين الداي حسين ورئيس الولايات

المتحدة الامريكية أنه بمكان القنصل الأمريكي أن يعين أي شخص يفضله كترجمان[3].

كان راتب الترجمان يقدر بـ600ليرة في السنة بين سنتي 1720و1778م ليزيد الى 675، وفي سنة 1825م أصبح 150بطاك (بطاك= 63.5 سنتم) [4].

- **رجـــال الدين:** وهم المرافقين للجالية الدبلوماسية والتجارية، كان عددهم قليلا جدا ، أرسلتهم الهيئات المشرفة على التجار ليرضوا الحاجات الدينية والروحية لمواطنيهم، وكان عملهم مقتصرا على كنائس القنصلية ، فيقيمون بها الطقوس الدينية والعطل الأسبوعية وفي مختلف المناسبات والأعياد،

---

[1]– نفسه، ص 449.

[2]– نفسه، ص 451.

[3]– جيمس ولسون ستيفن:الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785–1797م،تر:علي تابليت ،دط،منشورات ثالة،الجزائر،2007م،ص ص 125124.

[4]– فاطمة درعي: المرجع السابق، ص 452.

فكان دورهم كبير كالفصل في القضايا والنزاعات بين موظفي بلدهم بالاشتراك مع القنصل[1].

- **الحـــرس:** منحت الامتيازات للقناصل حق اختيار الانكشارية لحراستهم، فأصبح عدد منهم يقومون بهذه المهمة، وكان القناصل لا يخرجون إلا وهم مصحوبون بهم ، وقد أظهر الانكشارية إخلاصا كبيرا في عملهم[2]. وكانت إحدى الثكنات الانكشارية في مدينة الجزائر تسمى بثكنة القناصل أو دار الإنجشارية[3].
- **الطـــبيب:** وهو أيضا من أفراد البعثات الدبلوماسية ورغم أ،ه لم يظهر من البداية إلا أنه كان موجودا داخل القنصليات[4]، كما كان يأتي مع بعثات رجال الدين المكلفين بالافتداء أطباء يهتمون بصحة الأسرى، كما كان لكل قنصلية أوروبية بالجزائر طبيبها الخاص،الذي يشرف على رعاية وصحة الجالية التابعة للقنصلية[5].

ولم يقتصر التطبيب على المسيحيين فقط بل فتحت أبوابها للأترك والحضر والمسلمين أيام وباء الطاعون[6].

- **الـــخدم:** عندما يتم تعين القناصل كانوا يجلبون معهم عدد من الخدم ، كالطباخ ومساعديه وغيرهم [7] ويتخذ القناصل في العادة من الأسرى

---

(1)– عبدالعزيز فيلالي: تلمسان في العد الزياني،ج1،دط،مرقم للنشر،الجزائر،2007م،ص192.

(2)– فاطمة درعي:المرجع السابق،ص 554

(3)– صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830م،المرجع السابق،ص484.

(4)– فاطمة درعي: المرجع السابق، ص 454.

(4) – henri de lms de grammont: histoire d'alger sous la domination turque 1515-1830, ernest leroux paris:1887,p165.

(6)– بومدين دباب:"المهام السرية لمفتدي الأسرى المسحيين بالجزائرخلال العهد العثماني"،مجلة الافاق الفكرية، مجلد الرابع،ع8،مارس218م،ص130.

(7)– ارزقي شويتام:االمجتمع الجزائري وفعالياتهفي العهد العثماني، المرجع السابق، ص 407.

المسيحيين خدما لبيوتهم، ومن الجزائريين مرافقين معهم في أماكن العمل كمترجمين [1]

3- علاقة القناصل بالدايات:

بحكم التمثيل القنصلي للسلك الدبلوماسي في الجزائر، أصبح هؤلاء الممثلون على علاقة مباشرة مع الدايات و الموظفين الكبار، تعاملت معهم الايالة على قدم المساواة مهما كانت مرتبتهم (مبعوثين أو قناصل) وان كان هناك تمييز فهو مبني على العلاقة الشخصية أو المصالح المؤقتة التي تجمع الطرفين.

حاول القناصل الأجانب التقرب من العناصر النافذة في الايالة من خلال ربط علاقات وطيدة لاسيما مع الدايات ، غير أن هذه العلاقة تختلف من قنصل لأخر،حيث كان مولCole الانجليزي وكذلك خليفته هولدن Holden Edwardمستشارين للداي[2]

4- الهدايا القنصلية:

تتعدد الهدايا التي تقدمها الدول الأوروبية على يد قناصلها أو وكلائها في مختلف المناسبات السعيدة أو بمجيئ المبعوثين للتفاوض بشأن التوقيع على معاهدات السلم.

وتختلف طبيعة تقديم الهدايا من من فترة الى أخرى ومن دولة الى أخرى ومن دولة الى أخرى إذ ومع ضعف بحرية الايالة تحولت الإتاوات التي تدفعها القوى الأوروبية الى ما يشبه الهدايا الإلزامية والرضية البروتوكولية باختلاف المناسبات

---

[1]- ابو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830م)،ج2،ط1،دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998،ص150.

[2]- رحمونة بليل: القناصل والقنصليات،ص 134.

من أجل التأكيد على الروابط الثنائية بينهما أو عند تجديد معاهدات السلم من أجل حماية الملاحة و الامتيازات التجارية[1].

وتعتبر بريطانيا من أولى الدول التي وضعت أصول الهدايا وقد أمطرت على الداي بالهدايا الثمينة من أجل الحصول على إقامة مراكز تجارية لها في المناطق الساحلية لمنافسة التجارة الفرنسية واستمرت حتى سنة(1816) [2].

ويذكر"وليام شالر" أنه قبل أن يمنح القنصل الأذن بانزول من السفينة التي تقله يجري تحقيق حول ما إذا كان يحمل معه الهدية التقليدية ، وهذه الهدايا حينما تقدم الى أصحابها لا تثير أي شعور بالرضا بل على العكس، فكثيرا ما تعاد الهدايا الى القنصل باعتبارها غير كافية[3].

كانت الجزائر تفرض على كل قنصل جديد أتاوة قدرها سبعة عشر ألف دولار اسباني وبما أن الدول الأوروبية لا تغير قناصلها إلا نادرا اشترط الدايات أن تكون في شكل هدية تقدم كل سنتين سواء تجدد القنصل أم لم يجدد[4]. كانت الهدايا توزع على الداي وكبار الموظفين وحتى الخدم الذين يسهرون على راحته[5]، فمثلا في سنة 1710م حظي الداي إبراهيم بهدايا قيمة

_للداي قفطان مذهب وقفطانين آخرين من قماش رفيع .

_البيتمالجي قفطانين من القماش الدمشقي القرمزي.

_ترجمان الداي قفطان من القماش الدمشقي أخضر اللون

_للكتاب الاربعة وقبطان الميناء كل قفطان .

---

(1)– رحمونة بليل: المرجع السابق ،ص 101.

(2)– وليام سبنسر: المرجع السابق،ص 177.

(3)– وليام شالر:مذكرات القنصل الامريكي،ص 65.

(4)– محمد العربي الزبيري:التجارة الخارجية للشرق الجزائري،ص 44.

(5)– درعي فاطمة:مجالات التعامل الدبلوماسي بين الجزائر وأوروبا خلال العهد العثماني،مج10،ع3،جامعة معسكر،الجزائر،ديسمبر2019م،ص 176.

قدرت قيـــمة هذه الهـــــــدايا بـــ365 بياسترة. [1]

5- توزيع القـــــنصليات في مدينة الجـــــــزائـــر:

لقد كان الركن الشمالي الغربي من مدينة الجزائر حيا خاصا بالقناصلة الاجانب فكانت القنصلية الفرنسية عام 1808م توجد على بعد ثلاث كيلـــومترات جنـــوب مدينة الجزائر ،ثم أصبح مقر عمل القنصل الفرنسي علـــى حـــوالي بعـــد ثـــلاث كيلومترات شمال مدينة الجزائر،

أما قنصل السويد [*]وهولندا واسبانيا والدانمارك فكان مقر اقامته يقع جنوب غرب المدينة أي بحي مصطفى الحالي غير بعيد عن قلعة مولاي حسن، وإما قناصـــلة كل من نابل و توسكانيا و بريطانيا فكانت قنصلياتهم موجودة شمال مدينة الجزائر على منحدرات بوزريعة، وعلى بعد2500كلم شمال شرق المدينة كانت قنصـــلية الو.م.أ موجودة ، وأما قنصلية هولندا والحكومة الاسبانية وكانتا موجودتين علـــى نحو 500أو600 جنوب قلعة الامبراطور حسن علي يمين ويسار الطريق المؤدية نحو جزيرة سيدي فرج وفي مدخل الأبيار حاليا [2].

6- المـــعاهدات الجـــزائرية مـــــع دول أوروبـــا و الولايات المتحدة الامريكية:

---

[1]- رحمونة بليل : المصدر السابق، ص ص 104-103

[*] - فذكر حمدان خوجة ان قنصل السويد كان يسكن يسكن دار للإستجمام وكان ذلك المسكن مجهز بأفخر الاثاث وأواني الفضة وغيرها واستعملها الجنرال بورممون للهجوم على حصن الامبراطور.للمزيد ينظر:حمدان بن عثمان خوجة:المرآة:تع:تق:محمدالعربي الزبيري،الشركة الوطنية للنش والتوزيع،الجزائر،1982م،ص205.

[2]- محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية(1791-1830م)،رسالة دبلوم الدراسات المعمقة في التاتريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،1975-1976،ص ص 24-23.

تعتبر المعاهدات المبرمة بين دولتين دليلا على طيب العلاقات ، ومظهرا من مظاهر التواصل بينهما وتطبيق بنودها يكرس المضيئ قدما في درب هذه العلاقات الحسنة ، وقد ربطت الجزائر والدول الاوروبية معاهدات كثيرة أهمها:

1/ مع فرنسا: عقدت العديد من المعاهدات بين الجزائر وفرنسا خلال سنة 1619م الى غاية 1830م بلغ عددها حوالي سبع وخمسين معاهدة(57) ، منها ماهو متخصص في المجال الاقتصادي ومنها ماهو سياسي، كان يتم انعقادها عن طريق المبعوثين والقناصل الذين مثلوا الوساطة بين الجزائر وفرنسا قدر عددهم آناذاك حوالي ستة وتسعين(96) قنصلا ومبعوثا دبلوماسيا[1]

ومن أهم المعاهدات نذكر:

- **معاهدة السلم المئوي24 سبتمبر 1689م:** تعتبر معاهدة 1689م من أهم المعاهدات التي أبرمت بين الجزائر و أصبحت القاعدة الاساسية التي ترتكز عليها المعاهدات الاخرى حيث تم تجديدها 20مرة[2]

شهد عام 1820م ابرام أخر معاهدة بين الجزائر وفرنسا تضمنت أجر استغلال الباستيون الذي حدد بحوالي157 ألف فرنك يدفع سنويا لخزينة الدولة[3]

2/ مع أنجلتر:

عقدت بريطانيا سلسلة من المعاهدات بلغت 18 معاهدة امتدت من 1655الى 1824م[4] نذكر منها:

- **معاهدة سلم وتجارة 05 أفريل 1686م:** في عهد إبراهيم خوجا وجيمس الثاني.

---

(1)– يحيى بوعزيز:الموجز في تاريخ الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2001،ص99.

(2)– عائشة غطاس: المرجع السابق،ص 85.

(3)– عبد الرحمان الجيلالي:تاريخ الجزائر العام ،ط2،ج1،دار الثقافة،بيروت،1983م،ص 450.

(4)– مولود قاسم نايت بالقاسم:شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م،ج1،دالا الامة للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2007م،ص 181.

معاهدة سلم وتجارة 1700م: في عهد الداي حاجي شعبان حيث طاب القنصل الانجليزي من الجزائر اعطائهم نفس الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون مقابل إتاوة صيد المرجان وحماية مصالحها في المتوسط[1].

- **معاهدة هدنة 280أوت 1816م:**وقعت بين الداي عمر وجورج الثالث
- **إتفاقية سلم 26 جويلية 1824م:** بين الداي حسين والملك جورج الرابع، وقد ألغاها بعد سنة واحدة ، لكن أنجلترا ضلت تدفع الاتاوة للجزائر حتى 05 جويلية 1830م [2]

3/ مـــــع اسبانيا:

1/ معاهدة 14 جوان 1786م: تم توقيع المعاهدة في 14 جـوان 1786م، بـين الداي "محمد عثمان باشا " بـإسم الجزائر و " الكونت ديسيبي" نيابة عـن ملـك اسبانيا "كارلوس الثالث" ، وقد تضمنت المعاهد 25 بندا تخص الاجراءات الامنية التي تقر حالة السلم ، والحقوق والرسوم الجمركية والامتيازات التجارية ، ووضع الرعايا الإسبان[3]

2/ معاهدة 1791م: نص الصلح الذي أبرمته الجزائر مع اسبانيا وفق 1786م ، االذي تلزم فيه إ سبانيا بتسليم وهران و المرسى الكبير ، مع دفع مبـالغ ماليـة للجزائر إلا أن التوتر ظل قائما مادام الإسبان يحتلون وهران والمرسى الكبيـر ، وبعد مواجهات بين البلدين بدأ الموقف الإسباني يتحول بإتجاه التسـليم بالمطلـب

---

[1]–ناصر الدين سعيدوني:تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2،دار البصائر ،الجزائر،دت،ص 98.

[2]– مولود قاسم نايت بالقاسم :المرجع السابق، ص 196.

[3]–أحمد الشريف الزهار:مذكرات أحمد الشريف الزهار(1754–1830م)،تح:أحمـد توفيـق المـدني،دط، الجزائر،1974م،ص 32.

الجزائري وذلك بإلحاح إسبانيا على الصلح فقبل الداي حسين وفق شروط نـــذكر منها

- انسحاب اسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون قيد أو شرط[1].
- اخلاء المدينة من السلاح والقنابل والدخيرة .
- تحديد مدة الجلاء بأربعة أشهر[2].

بالإضافة الى بنود المعاهدة ألزمت اسبانيا بصفة رسمية بحمل مفتاحين ذهبيـــين، مع جرتين من ماء عيون وهران الى اسطنبول رمز اســـتلام وهـــران والمرســـى الكبير

كبشرى للفتح[3].

4/ مـــــع البرتغال:

* **معاهدة هدنة 1785م:**بين الداي محمد عثمان والملكة ماريا الاولـــى بوســـاطة بريطانية، وذلك قصد الإضرار بالولايات المتحدة الأمريكية[4]

* **معاهدة هدنة 28 سبتمبر 1795م:** بين الداي حسين والملكة ماريا الأولى[5]

* **معاهدة سلم 14 جويلية 1813م:** بين الداي الحاج علي والملكة ماريا الأولـــى بواسطة بريطانيا حيث يقول الزهار: "في سنة 1227هـ تمكن البرتغال مـــن عقـــد الصلح مع الجزائر بعد أن توسطت له الوسائط ودفع مليوني ونصف ثمن الصـــلح وأفتدى أسراه الذين من جنسه بألف دورو لكل واحد"[6]

---

(1)– أحمد توفيق المدني:حرب 300سنة بين الجزائر واسبانيا،المجع السابق ،ص 483.

(2)– نفـــسه،ص 489.

(3)– مولود قاسم نايت بالقاسم:المرجع السابق،ص 176.

(4)– نفســـه، ص 93.

(5)– عبد القادر فكاير:"العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية"،مجلة دراسات في العلوم الاسبانية والاجتماعية،ع8،الجزائر،2011م،ص 26.

(6)– أحمد الشريف الزهار:المصدر السابق،ص110.

5/ مـــــــع هولندا:

_ **معاهدة سلم وتجارة 1712م:** بين الداي علي شاوش وأنتوني هانيسيون.

_ **اتفاقية 07 سبتمبر 1730م:** بين محمد كور عبدي والسلطة الجماعية للولايات المتحدة للأراضي المنخفضة.

_**معاهدة 08 سبتمبر 1826م:** نصت هـذه المعاهـدة علـى أربعـة وعشرين (24) بندا منها الإتفاق على السلم والاستقرار بين الجزائر وهولندا[1].

6/ مـــع ايطاليا:

- **معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية 1763:** بين الداي بابـا علـي وفرديناد الرابع.
- **معاهدة السلم مع صقلية أفـريل 1815م :** الطابع العام للعلاقات هو الحـب الدائمة آخرها سنة 1814م ، حيث انضمت الـدويلات الايطاليـة الـى الحلـف السباعي ، الذي يتكون من هولندا، اسـبانيا ، بروسـيا، الـدانمارك ، روسـيا، والولايات المتحدة الامريكية التي شنت كلها مجتمعة حربا بحرية على الجزائر[2]

7/ مـــــع السويد:

رغم المناورات السرية التي قام بها السويد لعقد تحالفات ضد الجزائـر، فـــإن الطابع العام لعلاقاتها مع الجزائر طبع عليها السلم والتعاون التجاري[3]

كما نجحت السويد كذلك في توقيع أول معاهدة لها مع الجزائر سنة 1729م فـي عهد الـداي محمـد كـور عبـدي (1727_ 1732م)وملـك السـويد فريـديك

---

[1]– مولود قاسم نايت بالقاسم: المرجع السابق،ص 119.

[2]– يحيى بوعزيز: علاقات الجزائر، المرجع السابق،ص97.

[3]– عبد الهادي رجائي سالمي:"معاهدة السلام بين ايالة الجزائـر ومملكـة السـويد عـام1729م"،مجلـة سطور،ع5،جانفي 2017م،الجزائر، ص 77.

الأول(1676_ 1751م) كما وقعت معاهدة بتاريخ 05 سبتمبر 1729م وضمنت 22 مادة والتي تضمنت تعيين أول قنصل قدم أوراق إعتماده سنة 1730م [1].

- **معاهدة سلم وتجارة 25 ماي 1792م:** بين الداي حسين وغوستاف أدولف وهي تجديد للمعاهدة السابقة وكانت السويد تدفع الإتاوات للجزائر ضمانا لحماية سفنها في البحر[2]

8/ مع ألمانيا :

لم تتوحد إلا سنة 1871م حيث كانت مقسمة الى عدة دويلات وكان للجزائر معها معاهدات منها :

- **معاهدة سلم دائمة 29 فبراير 1751م:** بين جمهورية الجزائر ودولة مدينة هامبورغ في عهد الداي محمد بن بكر ثم ألغتها هامبورغ بضغط من اسبانيا[3].

9/ مع الدانمارك :

كانت الدانمارك دولة بحرية قوية حيث عقدت مع الجزائر معاهدتين هما :

1. **معاهدة سلم وتجارة 10 ماي 1746م:** بين الباي ابراهيم الصغير وداي الجزائر و كرستيان السادس ملك الدانمارك والنرويج.
2. **معاهدة سلم وتجارة 16 ماي 1772م:** بين الداي محمد عثمان (*)و كريستيان السابع[4]. تعهدت فيها الدانمارك بـ:

- أن تدفع 2.5 مليون دورو لتعويض الأضرار التي لحقت بالمدينة جراء حملة 1771م

---

(1)– فاطمة درعي:أعصاء البعثات الدبلوماسية الاوروبية خلال العهد العثمانيوحصاناتهم"،المرجع السابق،ص 443.

(2)– مولود قاسم :المرجع السابق،ص 114.

(3)– نفسه،ص 97.

(*)–محمد عثمان:

(4)–مولود قاسم: المرجع السابق،ص 115.

- أن تسلم للداي 44مدفع و 500 قنطار بارود و 50 شراعا وعددا آخر من الحبال والصواري والأخشاب.
- أن تدفع إتاوة كل سنتين وهدايا مختلفة لكبار رجال الدولة [1].

10/ مـــع الولايات المتحدة الأمريكية:

- ✓ **معاهدة بين الجزائر وأمريكا:** بتاريخ 05 سبتمبر 1795م عقدت أول معاهدة سلم وصداقة بين الداي بابا حسن والرئيس جورج واشنطن، حيث أمضيت المعاهدة في الجزائر أمضاها عن الجزائر الداي حسين وعن الو م أ المبعوث جوزيف دونالدصون"(*) تم تحريرها بالعربية ، وقد صرح الرئيس جورج واشنطن عن اعجابه بهذه المعاهدة التي ستجعل البلدين يعيشون كأمة واحدة تكتنفها المودة والاحترام[2].
- ✓ **معاهدة 1815:** بعد الانتصار الذي حققته الو.م.أ على الجزائر في معركة الرايس حميدو ومع الأميرال "ديكا نتور" ، في هذه الفترة تقدم الأمريكان الى ميناء الجزائر وطلبوا من الداي توقيع معاهدة جديدة على شروطهم [3]، وقعت هذه المعاهدة في 30جوان 1815م بين الداي "عمر باشا" والقنصل الأمريكي العام "وليام شالر" [4].

---

[1]– يحيى بوعزيز:المراسلات الجزائرية الإسبانية ، المرجع السابق،ص 21.

(*)–**جوزيف دونالدصون:**كان رجلا مهيب الطلعة شديد الثقة في نفسه وقيل أن كان يشكو من داء النقرس، عين قنصلا في تونس وطرابلس ،فوضه العقيد همريز للتفاوض على معاهدة سلام مع الجزائرينظر:جيمس لندر كاثكارت،مذكرا اسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب،تر:اسماعيل العربي ،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982م،ص 162.

[2]– مولود قاسم: المرجع السابق،ص 229.

[3]– جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث،1500–1830م،دار الرائد،الجزائر،ص321.

[4]– علي تابليت:معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الامريكية،ج1،دط،2013،ص287.

- ✓ **معاهدة 1816م:** بين الداي "محمد " و "جيمس ميدسيون" في 23 ديسمبر 1816م[1] وقد كانت اللغة الأصلية للمعاهدة الإنجلزية وتعتبر معاهدة 1816م تجديد للمعاهدة السابقة[2].

المبحث الثالث: أهم الشخصيات الأوربية والأمريكية الوافدة إلى الجزائر

الوفود والشخصيات

القنصل فاليرValire :

وصل القنصل فالير الى الجزائر يوم 15 جانفي 1791م حيث استقبلته السلطات حسب التقاليد المعروفة وفور وصوله توجه به القنصل كيرسي [*]الى الداي الذي رحب به ولكن

بنوع من البرودة ، لأنه كان ينتظر ان يصطحب معه الأسرى الجزائريين الذين كانوا على متن السفينة الجينوية ودفع ماتبقى من التعويضات التي وعدت فرنسا بتسديدها عند التحاق قنصلها الجديد بمنصبه[3]، لقد أحس" فالير" بهذه البرودة لما طلب منه الداي تأجيل استقبال الهدايا التقليدية التي حملها معه معلنا انه ليس هناك ما يدعوا للاستعجال و هنا ألح فالير على ضرورة عمل كل ما هو ممكن من أجل إرضاء الجزائر خاصة طلبها المتعلق بالغنيمة الجينوية [4]

وأكد أنه في حالة وجود أي تباطئ سيؤدي الى تعكر العلاقات وهو ما أزعج فالير لأنه لايرغب في أن يسهل عمله بنشوب خلاف بين البلدين، اظهر

---

[1]– مولود قاسم:المرجع السابق،ص 240.

[2]– علي تابليت:المرجع السابق،ص 305.

(*)–دي كيرسي:كان يشغل وظيفة القنصل في كل من مدينتي رشيدة ودمياط بمصر،ثم عين قنصلا في مدينة قونية بأسيا الصغرى وقنصلا لمورا ببلاد اليونان ومنها انتقل الى الجزائر ليقيم بها حتى عام1790م عندما يتم استخلافه بالقنصل فالير،للمزيد أنظر:جمال قنان: العلاقات الفرنسية.. ، المرجع السابق،ص 29.

[3]– جمال قنان: العلاقات الفرنسية .. ، المرجع السابق،ص32.

[4]– نفسه،ص33 .

الطرف الجزائري ايجاد تسوية لهذه المشكلة، كما اظهر ليونة كبيرة عند مناقشة هذه المسألة حيث عرض القنصل تعويضها نقدا ولم يتردد الداي ووافق على ذلك بعدما كان المبلغ 5000سلطاني جزائري في البداية فقبل الداي بإقتراح القنصل مبلغ 2000 سلطاني جزائري فقط مراعاة لحقوق الصداقة[1]

القنصل بياردوفالPierre duvale :

ان طبيعة ونوعية العلاقات بين بلدان العالم هي التي تملي على قادتها اختيار وتعيين الدبلوماسيين الذين تراهم الأسب لتمثيل بلادهم، وذلك حسب المصالح التي يجب رعايتها وحسب حجم العلاقات المرغوب في اقامتها ، وهذا ماجعل فرنسا تعين"بياردوفال" قنصلا لها بالجزائر سنة1815م [2]، وهو ابن ترجمان السفارة الفرنسية في اسطنبول والذي أمضى فترة طويلة في آسيا الصغرى[3]

وقد عرف باعتماده على الاجراءات الملتوية الفاسدة وكان شائعا عنه انه رجل فاسد، ولم يكن موضع الثقة في مرسيليا والجزائر، بل أن غرفة تجارة مارسيليا كانت تدعوا لي التخلي عن التعامل مع هذا الرجل الذي كانت لا ترتكز مشاريعه على أي فوائد تكون موضع ثقة [4]، وقد تم تعيينه دون علم منه لأنه لم يكن بحاجة الى تعليمات خاصة ، ماعدا تلك التي تدعوه الى تجميد الأمور وعدم الرد على أي استفتارات بخصوص صفقة تجارية تكون فرنسا قد أبرمتها منذ آمد طويل ، مع طائفة التجارة بمدينة الجزائر والذين زودوها بالحبوب والمواد الغذائية[5]

---

(1)– نفسه، ص32.

(2)– غفرون محرز:مذكرات من وراء القبور،ج1، دار هومة، الجزائر،ط خ، 2008م،ص ص 333 332.

(3)– حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق، ص1663.

(4)– عبد الرحمان نواصر:مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين،مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الحديث، جامعة غرداية،2010_2011م،ص98.

(5)– عفرون محرز:الرجع نفسه،ص 333.

وبمجرد اختيار فرنسا للقنصل دوفال تمهيدا لنيتها السيئة ضد الجزائر لأن معظم المؤرخين يقون بأن دوفال قادر على تدبير الدسائس، وتعكير صفو العلاقات بين الجزائر وفرنسا.

الى جانب الشخصيات الفرنسية الوافدة الى الجزائر خلال عهد الدايات السالفة الذكر، هناك عدة شخصيات فرنسية بارزة كان لها دور دبلوماسي وتجاري وغيرها من النشاطات المتنوعة ، من أجل خدمة مصالح بلدهم أمثال القنصل"ليون دولان"(1731-1732م)،والقنصل "لكس جان"(1735-1740م) و"جان باشيست ميشال غربودوكيرسي" (1732-1782م)، وغيرهم من الشخصيات الوافدة الى الجزائر[1].

القنصل الانجليزي شارل لوجي:

وصل الى الجزائر حيث عمل فور وصوله تقديم تفاصيل مدعمة الى الداي عن نتيجة الحرب البريطانية الامريكية وصرح أمامه بأن سفن الو.م.أ لم تعد تتمتع بحماية صاحب الجلالة "جورج الثالث"(1760-1820م)، وانه كلما عثر الرياس الجزائريون على سفينة أمريكية فهي غنيمة مباحة ،ويتمنى للبحرية الجزائرية كل النجاح في أسر تلك السفن التي ترفض التمسك بولائها لصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى[2]

فقد كتب القنصل لوجي الذي لعب دورا في توثيق علاقات الصداقة مع الجزائر تقريرا الى وزير الخارجية البريطانية" اللوردغرينقبل" بتاريخ 13 جويلية 1791م عن وفاة الداي قائلا:"توفي داي الجزائر محمد عثمان يوم 12 جويلية1791م بين

---

[1]- بركاهم دهان:دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية 1689-1789م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،2012-2013م،ص77.

[2]- جيمس لندر كاثكارت:المصدر السابق،ص 16.

السابعة والثامنة صباحا مأسوف عليه كثيرا من رعاياه وقد خلفه حسن الخزنـــاجي في ظرف نصف ساعة بدون اي شعب[1]

والى جانب الشخصيات السالفة الذكر هناك شخصيات أخرى كان لها دور كبير في الحياة السياسية الدبلوماسية والوافدة الـــى الجزائـــر والمتمثلـــة فـــي الاســـير الدنماركي:

هارك ولوفس:الاسير الدنماركي في الجزائر (1708-1754م) وقع هارك في الاسر وعمره 15 سنة وبيع في سوق العبيد، وانتهى به المطاف اسيرا لدى الباي في قسنطينة ، حيث بقي أسيرا مدة 14 سنة وتولى خلالها مهاما، لعـــل ابرزهـــا ضابط بجيش الباي 1728م ورتبة آغا الدائرة عام 1832م وشـــارك فـــي الوفـــد الجزائري الرسمي الى المغرب الاقصى عام 1724م وتدرج في المناصب حتـــى اصبح وزيرا[2].

والى جانب الشخصيات الوافدة الى الجزائر ونظرا للعلاقات السويدية القائمـــة مع ايالة الجزائر ارسلت المبعوث:

المبعوث السويدي:كارل ريفتيلوس:

الذي أرسل من قبل الملك السويدي "فريـــديريك الاول"(1676-1751م) لعقد معاهدة مع الجزائر ومما ورد في رسالة الملك الســـويدي قولـــه:" وتشـــرفت بتسليم الداي محمد عبدي نص هذه المعاهدة للمصادقة عليها من "فريديريك الاول" سنة 1730م"، وبعد تقديم المبعوث أوراق اعتماده يقول:"أنه الممثـــل الاوروبـــي

---

[1]- مولود قاسم نايت بالقاسم:المرجع السابق، ص 187_188.

[2]- عميراوي أحميدة: قضايا مختصرة فـــي تـــاريخ الجزائـــر الحـــديث،دار المهـــدي للنشـــر والتوزيـــع ،الجزائر،2005،ص28.

الوحيد الذي تناول العشاء مع الداي المذكور، وأكل من يده ، وانه كان يفتخر بذلك بين اقرانه الممثلين الدبلوماسيين الاوروبين في الجزائر[1].

وقد واجهت معاهدة السويد والجزائر معارضة وانتقاد وقد رد " كارل ريفتيليوس" بقوله:"قل يعلموا ان الغرض منها لم يكن المصالح التجارية او اية مصالح هامة أخرى ، وانما كان القصد منها ضمان السلامة والامن لسفنها في المياه الاسبانية ، وفي البحر الابيض المتوسط ، حسث توجد المسالك التجارية الى الشرق..." [2]

وليام شالر القنصل الامريكي:

لقد كانت اولى علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع الجزائر سنة 1771م في عقد معاهدة سلم وصداقة ، كانت تتضمن هذه المعاهدة مبالغ مالية ضخمة منها :مبلغ افتداء الاسرى الامريكيين وضريبة سنوية تدغع في شكل عتاد حربي وتجهيزات بحرية[3].

في يوم 23 فيفري1815م اوصى الرئيس "ماديسون" في الخطاب له أمام الكونجرس بإعلانه الحرب ضد الجزائر والاستلاء على السفن الجزائرية وقام بتعين وليام شالر قنصلا للولايات المتحدة الامريكية في الجزائر[4]

---

[1]– مولود قاسم نايت بالقاسم:المرجع السابق،ص 111.

[2]– نفسه،ص 112.

[3]– حياة قراين،سعاد بن حركات:الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،2015_2016م،ص64.

[4]– aklimohandrezzik, domestiq and foreignissues in american barbary copivity, narratives,athesis submitted for the dejree of doctorate un english facilty of letters and lanjuajes de partment of English, universty mouleud mammer of tizi ouzou, algeria, p178.

وصل وليام شالر الى الجزائر في يونيو 1815م بأوامر من وزارة الخارجية للتفاوض من اجل السلام في الحكومة الجزائرية والبقاء في الجزائر كقنصل عام في حالة تحقيق ذلك من أجل الاستقلالية منذ الطفولة

أقام عشر سنوات في الجزائر بصفته القنصل العام للولايات المتحدة الامريكية وبهذه الصفة انخرط في مفاوضات مهمة مع الحكومة وتمتع بكل ميزة ممكنة للحصول على المعلومات[1]

كما كانت لشالر خاصتين الأولى حب الاطلاع والترحال بشكل واسع والثانية ايمانه العميق بأن له مهمة نشر تعاليم الديمقراطية الامريكية وذلك ماجعل شالر يقتنع أن الحكومة الديمقراطية و دستور الو.م.أ يجسدان المثل الاعلى للعقل البشري[2]

يعتبر وليا شالر شخصية غامضة في سجلات السياسة الخارجية الامريكية المبكرة حيث قام بمهام دبلوماسية الى الجزائر وكوبا والمكسيك لادارة جيمس ماديسون(*) و اندروجاكسون(*) [3]، زكذلك قنصلا عاما في الجزائر بحيث وصف شالر هذه المهمة بأنها وظيفة تكسب الشهرة كثيرا في حد ذاتها وهي محاطة بالروعة وحالة من الحرب وهي رائعة في العديد من النواحي أكثر من شيئ آخر وهي تفوق هدية الحكومة[4]

1()- allfandrewheggoy withothrers, through, foreign eyes westem attitudes toward worth africa iniverstiy of americna,p7.

(2)– علي تابليت:العلاقات الجزائرية الامريكية ،،،، ،المرجع السابق ،ص409.

(*)–**جيمس ماديسون**:رابع رئيس للو م أ من 1809_1817م،وعرف بأبي الدستور لعب دورا هاما في وضع دستور للوم أ عام 1787.

) 3(-william and maryquarter,the political essays of nilliamss haler, j.c.a,stagg,number2,p1

(*)–**أندرو جاكسون**:رئيس الولايات المتحدة الامريكية السابع من1829_1837م.

) –4(wiliam chaler american, the consul général at algiers,s ketches of algiers,political,histoncal and civi ,boston,1826,p119.

جيمس ليندر كاثكارت:

وهو أمريكي اسير بعد الاستلاء على اول سفينة امريكية "ماريا بوسطن" في جويلية 1785م وقد عمل واسطة بين داي الجزائر وسفراء الدول الاوروبية والذي تولى المفاوضات مع الداي مختلف مراحلها لعقد المعاهدة الاولى وقد استخلص منه فرضيات معتبرة مستقلا في ذلك معرفته بنفسية الداي وبهيكل العلاقات الخارجية الجزائرية بصفة عامة [1]

حيث ترك وثيقة تمتاز عن غيرها من الكتب والدراسات التي تعتبر انها يوميات تعكس انطباعات حية واحداثا وقعت في الربع الاخير من القرن الثامن عشر ، سجلها بساعة وقوعها[2]

[1]– عميراوي أحميدة:مرجع سابق ، ص20_30.

[2]– كاثكارت :مذكرات أسير الداي،،،،،، المصدر السابق، ص ص 6 4.

الخاتمة

الخاتـــــمة:

لقد توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتي سنسردها في النقاط التالية :

- ❖ كان لتطور البحرية الجزائرية وتفوقها في البحر المتوسط تأثيرا إيجابيا في تطور الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ، و ذلك من خلال العوائد التي حصلت عليها خزينة الايالة من هذا النشاط ، حيث كانت الجزائر تتلقى مبالغ مالية معتبرة من الدول الأوروبية مقابل سلامة سفنها في الحوض الغربي المتوسط.
- ❖ ومن خلال ما سبق نلاحظ أن الجزائر في عهد الدايات قد استقرت نسبيا من الناحية السياسية بحيث أصبحت تحكم نفسها بنفسها دون الرجوع إلى الباب العالي فكانت من أقوى دول المغرب العربي .
- ❖ اتخذت الدول الأوروبية من الامتيازات طريق لإقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر ، فأغلب هذه الدول كانت في حرب مع الجزائر بما في ذلك من تحرشات وهجمات إلا أنها جنحت للسلم في الكثير من الأوقات .
- ❖ لقد شهدت عمليات الفداء في الجزائر نشاطا كبيرا حتى أطلق عليهم بتجارة الفداء حيث كان يتم إرسال تجار وقناصل إلى شمال إفريقيا من أجل التفاوض وعقد معاهدات الصلح لتسهيل هذه العملية .
- ❖ ان عملية المبادلات التجارية كانت تخضع لمراقبة الداي ، أما بالنسبة للواردات فكانت تلبي حاجات الفئة الغنية كالداي وأعوانه، أما بخصوص الصادرات فكانت كثيرة ومتنوعة تأتي في صدارتها الحبوب خاصة القمح وكذا المرجان .
- ❖ مما تقدم يظهر أنه لم يكن للأيالة آلة دبلوماسية هادفة لتحقيق مصالحها التجارية والسياسية والبحرية عكس الدبلوماسية الأوروبية التي جعلت منها آلة لتحقيق أهدافها التي كانت تتمثل في فرض منطق التفوق والغلبة على العوالم الأخرى .

❖ لقد واجهت الدبلوماسية الجزائرية عدة سلبيات لم تأخذها الجزائر بعين الاعتبار، ولم تستغل الظروف التي تجددت في أوروبا لتقوم بتجديد سياستها الخارجية وتطوير منظورها للأمور، ولعله الأمر الذي أثر على النشاط الدبلوماسي الجزائري بشكل سلبي .

❖ إن البعثات الدبلوماسية الأوروبية إلى الجزائر كانت متكاملة من خلال أعضائها لكل موظف مهام محددة تسعى من خلالها الدول الأوروبية إلى تحقيق أهداف معينة منها الاقتصادية السياسية والعسكرية و التجسسية ، وقد حضيت هذه البعثات بالحماية والحصانة التي ضمنتها لها الاتفاقيات و المعاهدات الموقعة عكس البعثات الدبلوماسية الجزائرية التي كانت ترسل إلى الدول الأوروبية والتي كانت تعرف بالسفارة والتي لم تكن دائمة مثل البعثات الأوروبية بل كانت ترسل لتحقيق هدف معين خلال فترة محددة ، كما أن الأيالة الجزائرية لم تكن تهتم بإرسال قناصل دائمين لمختلف الدول .

❖ كانت العلاقات الفرنسية الأكثر نشاطا من مثيلتها الأوروبية فسعت بكل الطرق والوسائل البقاء في الجزائر و المحافظة على أكبر مدة تبقى فيها العلاقة بين فرنسا والجزائر سلمية لتثبيت أقدامها بالجزائر، مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى الذي كان هدفهم من العلاقات الدبلوماسية مع الايالة الجزائرية لضمان مرور السفن عبر الحوض الغربي للمتوسط بأمان وحماية رعاياهم بالجزائر .

❖ هيبة الجزائر الدولية ومكانتها السياسية جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية تتقرب منها وربط علاقات صلح وأحيانا ما كان هناك صراع .

❖ كما توافد على الجزائر الكثير من الشخصيات الدبلوماسية الأوروبية و الأمريكية التي كان لها دور كبير في الحياة السياسية .

❖ هذه جملة من النتائج التي توصلنا إليها من وراء هذا البحث والذي نأمل أن يفتح شهية الباحثين والرغبة لمن يريد أن يتناوله من زوايا أخرى ،التي لازالت بحاجة إلى

ايماطة اللثام عنها ، فرغم الجهد المبذول إلا أن مجال البحث سيظل مجالا خصبا لمن أراد الخوض فيه .

أملنا أن تتقبل الهيئة العلمية واللجنة الموقرة هذا العمل وأن نكون قد أسهمنا ولو بجزء ضئيل في كتابة تاريخنا الوطني فإن وفقنـــــــــــــــــا فبفضل الله سبحان وتعالى وإن لم نوفق فمن أنفـــسنا.

الملاحق

الملحق رقم 01: الأمر بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين المحتجزين بالجزائر [1]

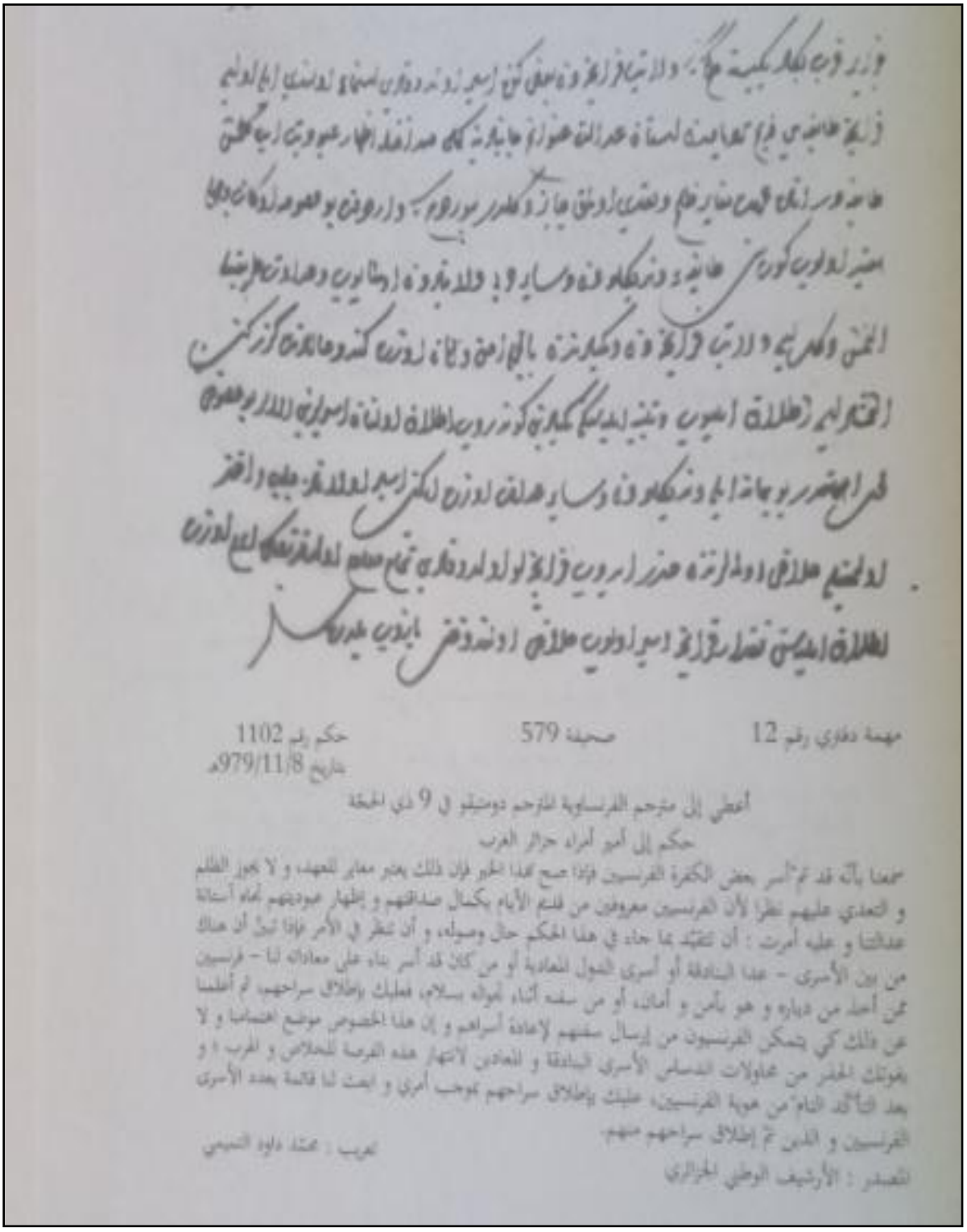

مهمة دفاتر رقم 12 صحيفة 579 حكم رقم 1102
تاريخ 979/11/8هـ

أعطي إلى مترجم الفرنساوية المترجم دومنيكو في 9 ذي الحجة

حكم إلى أمير أمراء جزائر الغرب

سعدنا بأنه قد تم أسر بعض الكفرة الفرنسيين فإذا صح لدينا الخبر فإن ذلك يعتبر مخالفا للعهد، و لا يجوز الظلم و التعدي عليهم نظرا لأن الفرنسيين معروفون من قديم الأيام بكمال صداقتهم و إظهار مودتهم لمقامنا العالي عدالتنا و عليه أمرت : أن تتثبت مما جاء في هذا الحكم حال وصوله، و أن تنظر في الأمر فإذا تبيّن أن هناك من بين الأسرى – عدا السادة أو أسرى الدول المعادية أو من كان قد أسر بناء على معاداته لنا – فرنسيين ممن أخذ من دياره و هو بأمن و أمان، أو من سفنه أثناء نزوله بسلام، فعليك بإطلاق سراحهم، ثم أعلمنا عن ذلك كي يتمكن الفرنسيون من إرسال سفنهم لإعادة أسراهم و إن هذا الخصوص موضع اهتمامنا و لا يفوتك الحذر من محاولات الدسائس الأسرى السادة و المعادين لانتهاز هذه الفرصة للخلاص و الهرب ! و بعد التأكد التام من هوية الفرنسيين، عليك بإطلاق سراحهم بموجب أمري و ابعث لنا قائمة بعدد الأسرى الفرنسيين و الذين تم إطلاق سراحهم منهم.

المصدر : الأرشيف الوطني الجزائري

تعريب : محمد داود التميمي

---

[1]– فيهم لفوارة: ميناء مدينة الجزائر و دوره الاقتصادي في العهد العثماني(10_11ه/16_17م)، قسنطينة ، 2015م،ص301.

الملحق رقم 02: زيارة في إحدى سجون الجزائر [1]

[1]–فيهم لفوارة، مرجع سابق، ص 87.

الملحق رقم 03: جواز سفر تجاري بريطاني[1]

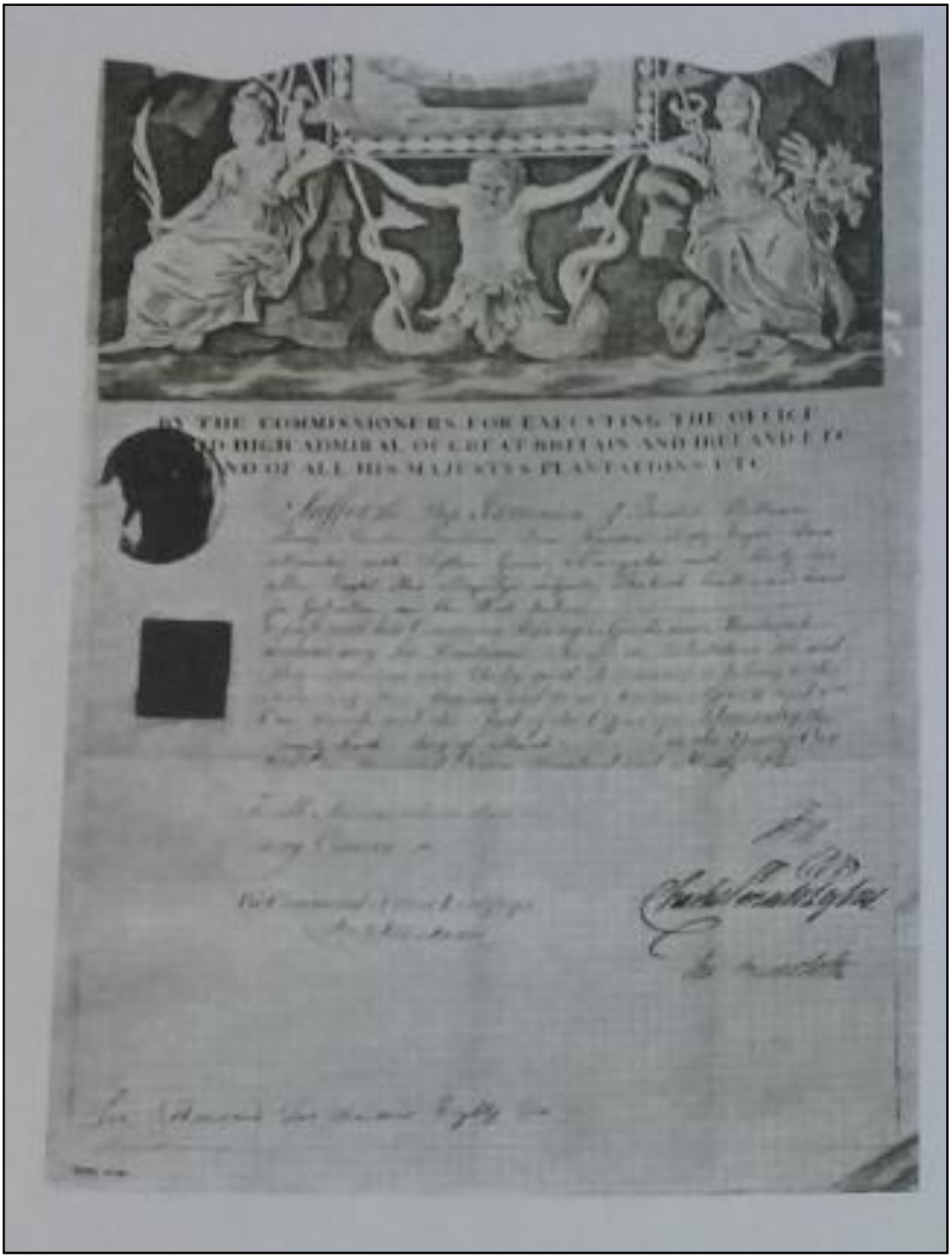

[1]– فيهم لفوارة، مرجع سابق، ص 97.

الملحق رقم 04: قائمة قناصل بريطانيا وفرنسا بالجزائر[1]

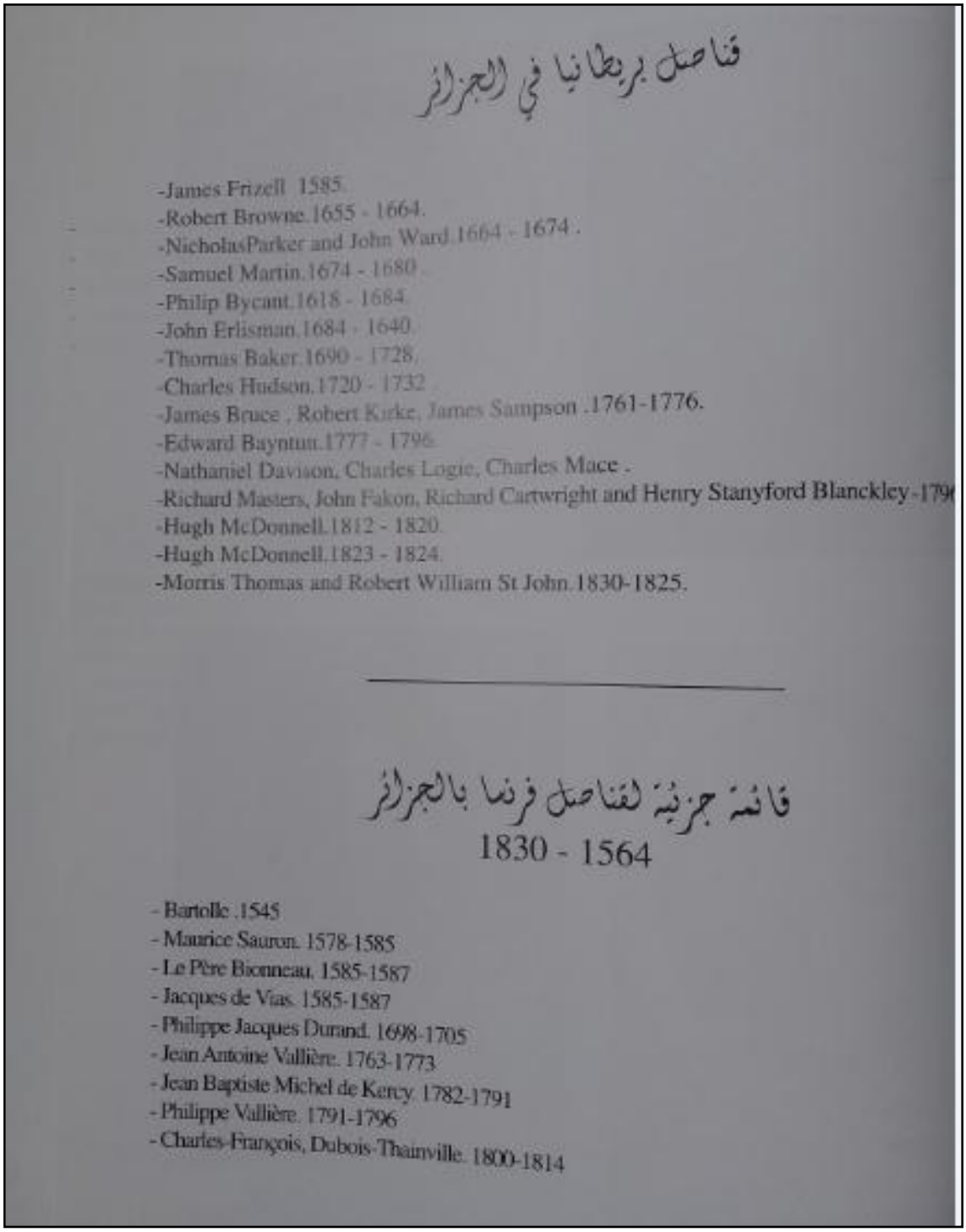

قناصل بريطانيا في الجزائر

-James Frizell 1585.
-Robert Browne.1655 - 1664.
-NicholasParker and John Ward.1664 - 1674 .
-Samuel Martin.1674 - 1680.
-Philip Bycant.1618 - 1684.
-John Erlisman.1684 - 1640.
-Thomas Baker.1690 - 1728.
-Charles Hudson.1720 - 1732.
-James Bruce , Robert Kirke, James Sampson .1761-1776.
-Edward Bayntun.1777 - 1796.
-Nathaniel Davison, Charles Logie, Charles Mace .
-Richard Masters, John Fakon, Richard Cartwright and Henry Stanyford Blanckley -179
-Hugh McDonnell.1812 - 1820.
-Hugh McDonnell.1823 - 1824.
-Morris Thomas and Robert William St John.1830-1825.

قائمة جزئية لقناصل فرنسا بالجزائر
1830 - 1564

- Bartolle .1545
- Maurice Sauron. 1578-1585
- Le Père Bionneau. 1585-1587
- Jacques de Vias. 1585-1587
- Philippe Jacques Durand. 1698-1705
- Jean Antoine Vallière. 1763-1773
- Jean Baptiste Michel de Kercy. 1782-1791
- Philippe Vallière. 1791-1796
- Charles-François, Dubois-Thainville. 1800-1814

---

[1]–فيهم لفوارة، مرجع سابق، ص88.

الملحق رقم 05: قناصل الو م . أ ومقر قنصلية السويد [1]

[1]–فيهم لفوارة، مرجع سابق،ص243.

الملحق رقم 06: معاهدة صلح بين الجزائر الو.م. أ 1815.[1]

[1]– فيهم لفوارة، مرجع سابق،ص 94.

الملحق رقم 07:معاهدة سلم عقدت بين الجزائر وهولندا والداي ميزو موترو1726.[1]

معاهدة سلم عقدت بالجزائر بين هولندا والداي "ميزو موزتو" يوم 8 سبتمبر 1726م

[1]–فيهم لفوارة، مرجع سابق، ص100.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. ابن أبي الضياف أحمد: ادحاف أهل الزمان باخبار ملوك تونس و عهد الأمان ، الدار العربية للكتاب، دب، دط ،1999م ، ج3.

2. ابن ميمون محمد الجزائري:التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح:محمد بن عبد الكريم ،ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1792م

3. بن أحمد ابي راس الناصري محمد: عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، مركز البحث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دط، ج3، الجزائر.

4. بن حمدان خوجة عثمان:المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، سلسلة التـــراث، الجزائر ، دط ، 2005م.

5. راي ايروين: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية (1776_1816م)،تر:إسماعيل العربي ، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1987م

6. الزهار أحمد الشريف: مذكرات أحمد الشريف الزهار (1754_1830م)، تح: أحمد توفيق المدني، دط، الجزائر ،1974م.

7. شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائـــر(1816_1824)، تق و تع اسماعيل العربي ، دج ، دط، ش.و.ن.ت، الجزائر،1982م.

8. كاثكارت جيمس ليندر:مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: اسماعيل العربي ،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1982م

9. محمد يوسف الزياني:دليل الحيران وانـــيس الســـهران فـــي أخبـــار مدينـــة وهران،تق: المهدي البوعبدلي ، عالم المعرفة ، الجزائر ، دط ، 2013م.

المراجع

1.أحميدة عميراوي:قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث،دار المهدي للنشر والتوزيع،الجزائر،2005م

2.بحوش حمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى النهاية1962م، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ،1997م.

3.بن محمد الهلالي الميلي مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ،1964م.

4.بوعزيز يحيى : المراسلات الجزائية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1748_1780)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1993م.

5.بوعزيز يحيى: الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2، دط ، د.م.ج،الجزائر، 1999م.

6.بوعزيز يحيى: الموجز في تاريخ الجزائر ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،ج1و2، 2009م.

7.بوعزيز يحيى: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500_1800م، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.

8.تابليت علي : بحوث في تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ، منشورات ثالة ، ج1، الجزائر.

9.تابليت علي : معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الامريكية ،ج1، دط، و.م، الجزائر،2013.

10. التر عزيز سامح: الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ،تر: محمد علي عامر، دج ،ط1، دار النهضة العربية بيروت، 1919م.

11. توفيق المدني أحمد: محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766_1791)، سيرته_حروبه_أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده،المؤسسة للوطنة للكتاب، الجزائر،1986م.

12. الجيلالي عبد الرحمان: تـــاريخ الجزائـــر العـــام ، ج3، دط، دار الامـــة ، الجزائر، 2007م.

13. الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972م.

14. زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791_1830مدط، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2009م.

15. سبنسر وليام : الجزائر في عهد رياس البحر ، تع: عبد القادر زبادية ، دط، دار القصبة ، الجزائر،2007م.

16. سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، دط ، 1998م، ج2.

17. سعد الله أبو القاسم : محاضرات في تاريخ الجزائر ، ط2، الجزائر، 1982.

18. سعيدوني ناصر الدين : النظام المالي في أواخر العهد العثماني(1792_1830م)، ط2،م.و.ك، الجزائر ، 1985م.

19. سعيدوني ناصر الدين : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دج، ط2، دار البصائر ، الجزائر .

20. سعيدوني ناصر الـــدين: ورقـــات جزائريـــة ، دار البصـــائر ، الجزائـــر، ط2009م.

21. سعيدوني ناصر الدين:النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800_1830)،دج ، دط ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

22. السليماني أحمد: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، مطبعة دحلب،الجزائر،1993م.

23. سماعيلي زوليخة: تاريخ الجزائر الى فتؤة ماقبل التاريخ الى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنقو، الجزائر ، 2013م.

24. شويتام أرزقي : مجتمع الجزائر وفعالياته ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009م .

25. شويتام أرزقي نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800_1830م، ط1، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011م.

26. الصابان سهيل: معجم موسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية،2000م.

27. عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830)، ط1،ن دار الالمعية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م.

28. عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830)، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007م.

29. عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية،ج3 ،1994م،

30. العربي اسماعيل : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816_1824م).

31. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ من ماقبل التاريخ الى 1962م، الجزائر الخاصة، ج2، دط، دار المعرفة ، الجزائر.

32. عمورة عمار: الموجز في تاريخ الجزائر ، ط1، دار الرحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002م.

33. غطاس عائشة وآخريات: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة للمجاهدين، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات ، الجزائر، 2007م.

34. فكاير عبد القادر: العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية، دوريو كان التاريخية، العدد الثامن عشر ، دار ناشري للنشر الالكتروني ، الكويت، 2012م.

35. فكاير عبد القادر: الغزو الاسباني للسواحل وآثاره (910_1106ه/1505_17792م)، دط، دار هومة، د ت.

36. فهيم لفوارة: ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني (10–11ه/16–18م)، قسنطينة ، 2015م

37. ڤنان جمال : معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619_1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1987م.

38. ڤنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث من (1500_1830)،المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 1987م.

39. محرز أمين: الجزائر في عهد الاغوات(1659_1671م) ، دار

40. محرز عفرون:مذكرات من وراء القبور،ج1،دار هومة،الجزائر،ط خ، 2008م

41. محمد الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ،ج3،بيروت،دار الثقافة، ط1983 6.

42. المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا.

43. نايت بالقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830،ج1، دار الامة للنشر والتوزيع ،ط1، الجزائر ،2007م.

44. ولسن ستييفن جيمس : الاسرى الامريكان : ترجمة: علي تابليت ، طخ، منشورات ثالة ، الجزائر ،ن 2008م.

45. وولف ب جون: الجزائر وأوروبا 1500_1830م، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله :المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر.

الرسائل الجامعية:

1. بليل رحمونة: القناصل والقنصليات الاجنبية بالجزائر العثمانية (1564_1830م) ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار ،جامعة وهران،2010_2011م

2. بن جبور محمد : صورة الجزائر والجزائريين من خلال الكتابات الفرنسية في القرنيين17و18م ، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2002_2003م

3. بن صحراوي كمال : دور يهود الجزائر الدبلوماسي في أواخر عهد الدايات ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ،المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر،2007_2008م

4. جبار صليحة : الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754_1766 ،مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ حديث،جامعة الجزائر2010_2011م

5. دهان بركاهم : دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689_1789م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،جامعة غرداية،2012_2013م

6. شاعر كمال : بايلك قسنطينة من خلال بعض الوثائق المجموعة 1641 المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2004_2005م

7. غطاس عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700_1830م مقارنة اجتماعية واقتصادية، مذكرة دكتوراه ، جامعة الجزائر، 2000_2001م

8. قراين حياة ،بن حركات سعاد:الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر ، جامعة الجيلالي بو نعامة ،خميس مليانة،2015_2016م

9. لمريني خضرة و بن قويدر نعيمة:العلاقات التجرية بين الجزائر والدول الأوروبية 1780_1830م (فرنسا واسبانيا انموذجا)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث معاصر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2012_2013م

10. ميلودي لطيفة:المجتمع الجزائري في العهد العثماني 1518_1830م دراسة عامة لمدينة الجزائر ، رسالة مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الطاهر مولاي، السعيدة،2012_2013م

11. نواصر عبد الرحمان: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقة البلدين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2010_2011م

المجلات:

1. بوخميس منصور: المصادر الامريكية وتاريخ الجزائر الحديث،دراسة بيوغرافية ، الكويت، المجلة العربية للعلوم الانسانية، مجلد 7، عدد28، 1987م

2. دباب بومدين:"المهام السرية لمفتدي الاسرى المسيحيين بالجزائر خلال العهد العثماني" ، مجلة الافاق الفكرية ، المجلد الرابع، العدد8، مارس 2018م

3. درعي فاطمة :"مجالات التعامل الدبلوماسي بين الجزائر وأوروبا خلال العهد العثماني"مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية و التاريخية، مجلد10، العدد3، جامعة معسكر،الجزائر،2019م

4. درعي فاطمة: "اغضاء البعثات الدبلوماسية الأوروبية خلال العهد العثماني وحصاناتهم" ،مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد9، عدد1، جامعة معسكر،2018م

5. رجائي سالمي عبد الهادي:"معاهدة السلام بين ايالة الجزائر ومملكة السويدعام 1729م"، مجلة سطور، العدد5، الجزائر ، 2017م

6. سهيل جمال الدين: ملامح شخصية الجزائر خلال القرن17م ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات،العدد13، غرداية ،2010م

7. صحراوي عبد القادر و جميلة عائشة: التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية ،مجلة الحوار المتوسطي ، العدد15_16، جامعة سيدي بالعباس ،2017م

8. عتوا ابلبروت: ترجمة لمحمد لكبير باي وهران ، مجلة عصور،العدد3، الجزائر ، 2003م

9. فكاير عبد القادر: العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية، دورية كان التاريخية ، العدد الثامن عشر، دار ناشري للنشر الالكتروني، الكويت،2012م

10. فكاير عبد القادر:"العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية"، مجلة الدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد8، الجزائر،2011م

11. قدور عبد المجيد: النشاط الاقتصادي الفرنسي في الجزائر وتونس خلال العهد العثماني،مجلة العلوم الانسانية ،العدد28، وهران ،2007م

المراجع باللغة الأجنبية

1. aklimohandrezzik, domestiq and foreignissues in american barbary copivity, narratives,athesis submitted for the dejree of doctorate un english facilty of letters and lanjuajes de partment of English, universty mouleud mammer of tizi ouzou, algeria
2. allfandrewheggoy withothrers, through, foreign eyes westem attitudes toward worth africa iniverstiy of americna
3. henri de lms de grammont: histoire d'alger sous la domination turque 1515-1830, ernest leroux paris:1887
4. wiliam chaler american, the consul général at algiers,s ketches of algiers,political,histoncal and civi ,boston,1826
5. william and maryquarter,the political essays of nilliamss haler, j.c.a,stagg,number2

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المبحث الأول: الوضع السياسي

الوضع السياسي :

الوضع الاقتصادي :

أــ الزراعة:

ب- الصناعة :

الوضع الاجتماعي:

مميزات عهد الدايات (1671 – 1830):

المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين الجزائر وأوربا

1/ اسبانيا:

2/فـــــــــــرنـــــــــــسا :

3/ انـــجلتـــرا:

4/ هـــــــــــولندا:

5/الـــــــــولايات المتحدة الأمـــــــــريكية:

المبحث الثاني: الأسرى

سجـــــــون الأســـــــرى:

الســـــجون العمومية بالجزائـــــــر:

افتداء الأســـــــــرى:

أهـــــــم الشخصيات الأسيرة في ايالة الجزائـــــــر:

المبادلات التجارية الاوروبية الجزائرية:

أ-الصـــــادرات:

ب_ الـــــــواردات:

المبحث الأول: التمثيل الدبلوماسي للجزائر في أوروبا

سـلبيات النشاط الدبلوماسي الجزائري:

المبحث الثاني: التمثيل القنصلي الأوروبي في الجزائر

1-بداية تعيين القناصل في الجزائر:

2- أعضاء البعثات الدبلوماسية

3- علاقة القناصل بالدايات:

4- الهدايا القنصلية:

5- توزيع القنصليات في مدينة الجزائر:

6- المعاهدات الجزائرية مع دول أوروبا و الولايات المتحدة الامريكية:

المبحث الثالث: أهم الشخصيات الأوربية والأمريكية الوافدة إلى الجزائر

الوفود والشخصيات

الملخص:

استطاعت الجزائر خلال العهد العثماني خاصة مع تطور نظام الحكم في عهد الدايات ، اكتساب مكانة في البحر المتوسط لتفوق أسطولها العسكري،مما أثر تأثيرا إيجابيا في تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية، حيث تكاثرت في هذه الفترة المداخيل الاساسية من غنائم الجهاد البحري، ومبالغ إفتداء الاسرى، والهدايا و الإتاوات ، وهذا ماجعل معظم الدول الاوروبية تسعى الى إقامة علاقات دبلوماسية معها والتقرب منها لضمان سلامة سفنها في الحوض الغربي للمتوسط ، أصبحت الجزائر مستقلاتا إستقلالا تاما عن الباب العالي ، فكانت تعلن الحرب وتمضي السلم وتعقد معها المعاهدات وتقيم التحالفات ، مما دفع بالدول الاوروبية الى إرسال مبعوثيين دبلوماسيين لحماية مصالحها التجارية وتمثيلها في الايالة ، وهذا ماجعل الدايات يرون في كثافة وتنوع هذه العلاقات مؤشرا لعظمة الجزائر وعزتها